



رئيس التحرير وسط أيتام مدغشقر

الكوثر

Al Kawthar

٦٧ - السنة السادسة • ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ • مايو ٢٠٠٥ م



وفد مجلس الأمة الكويتي يتفقد مشروعات «مسلمي إفريقيا» في السودان

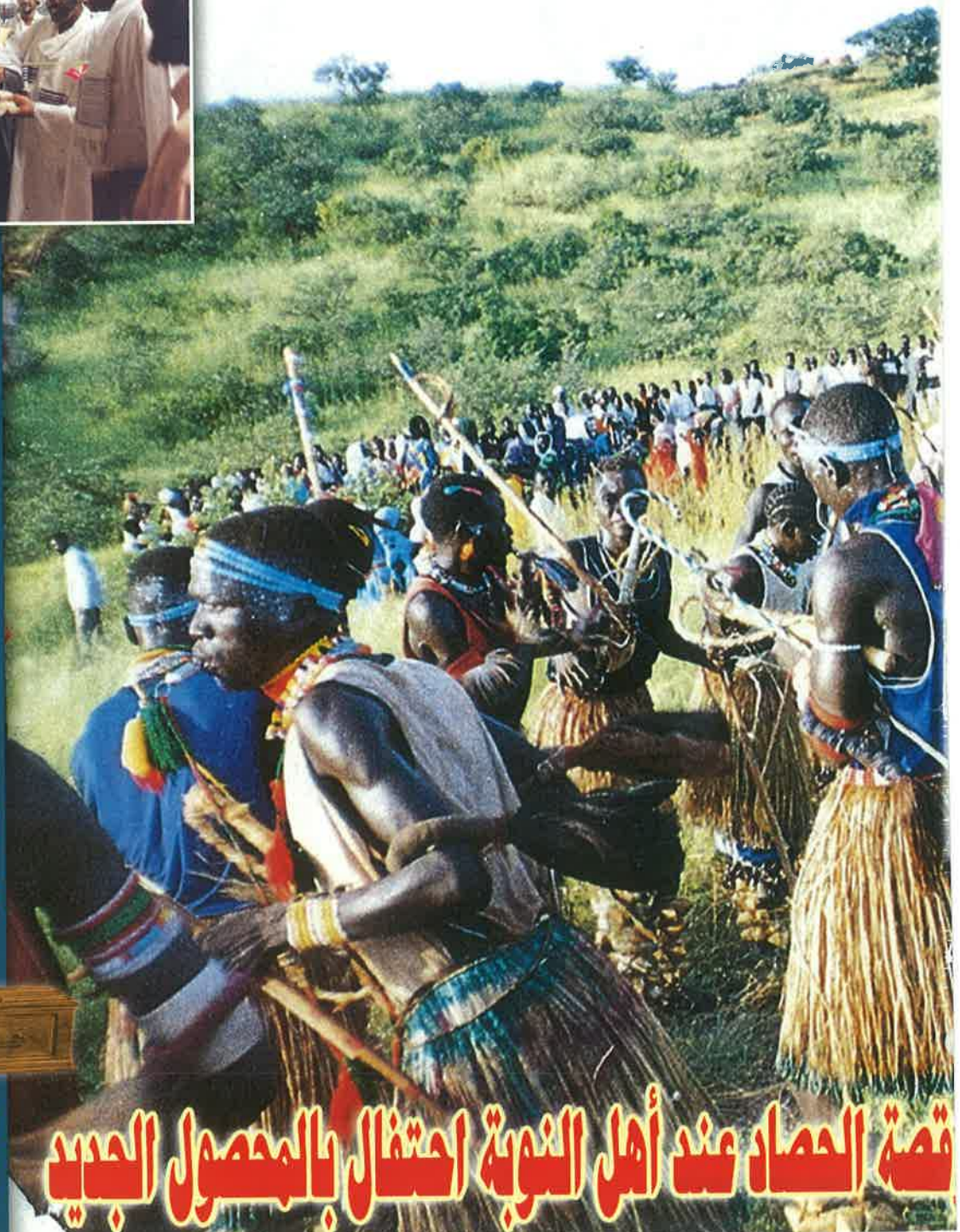
٢٠٠ شخص يعتنقون الإسلام في بوركينافاسو وبنين وكينيا



القس أنطونيو منقو.. أسلم بعد ٧٤ عاما في النصرانية.. لماذا؟



طقوس الدفن في بريطانيا من البذخ الفكتوري حتى حرق الجثث



قصة الحصاد عند أهل النوبة احتفال بالمحصول الجديد

لا مكافأة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة

لخدماتها
على
الطائرة

اليوبيل الذهبي

مبروك



اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE

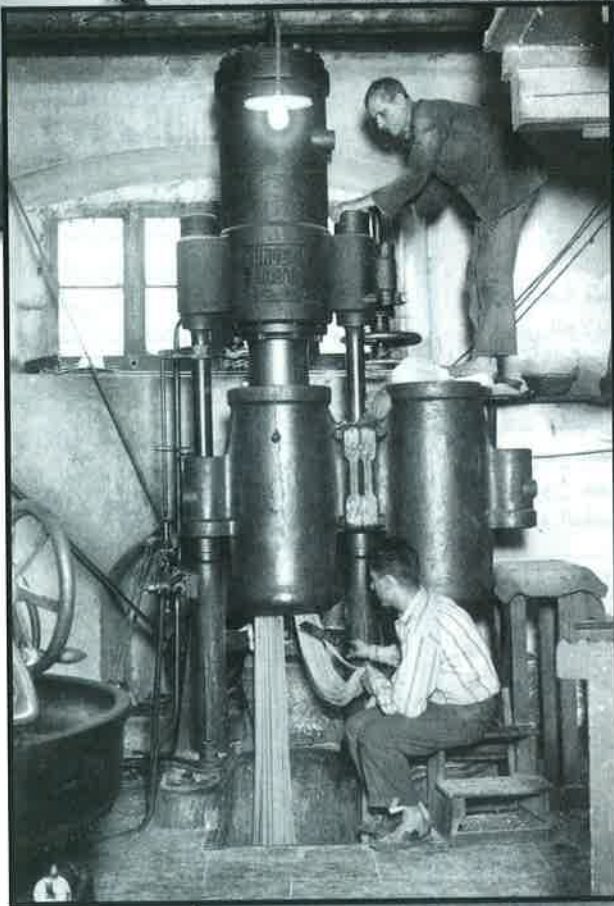
1954 - 2004



صور من التاريخ



عربات بثلاث
عجلات كانت
تستخدم لنقل الماء
في الكويت.



صناعة المعكرونة في
إيطاليا عام ١٩٢٩م.

أحد أمراء قبيلة الهوفا في مدغشقر
محمولا على الأعناق عام ١٨٩٠م.



الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
د. عبدالرحمن حمود السميح

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع - هاتف ١٢/١١/٢٤١٧٨١٠ - فاكس ٢٤١٧٨٠٩»
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع - هاتف جدة ٠٦٣٠٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦»
- الامارات (شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٤٥٦٥٠٠ - أبوظبي)
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ - الدوحة»
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف ٥٣٤٥٥٩ - المنامة»
- سلطنة عمان «المتحدة لخدمة وسائل الاعلام - هاتف ٧٠٠٨٩٥/٨٩٦ - فاكس ٧٠٠٦٥١٢»

الإخراج والتنفيذ: أشرف زعتر

التصميم والطباعة

مطابع القبس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان:

جمعية العون المباشر

المكتب الرئيسي: ٨٦٦٨٨٨

ص.ب. ١٤١٤٠ الصفاة • رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١ فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الكوثر

الكوثر

بموضوع الغلاف

رقصة الحصاد

26

في هذا العدد

- محكمة تقرر تدريس الإسلام في إحدى الولايات الألمانية..... ٤
- بلير أكثر ربطاً بين الدين والسياسة من سابقيه..... ٥
- وفد مجلس الأمة الكويتي في السودان..... ١٢
- مسلمون جدد في دول إفريقية..... ١٤
- إسلام القس السوداني انطونيو منقو..... ٢٢
- من مشاهدات رئيس التحرير في أفريقيا..... ٣٢
- تاريخ طقوس الدفن في بريطانيا..... ٣٦
- الأيتام الأربعة ينتظرون من ينقذهم..... ٤٨
- أحمد بللو شهيد الإسلام في أفريقيا..... ٥٠
- بنك المعلومات..... ٥٤
- خداع بصري..... ٥٥
- الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري.. كتاب..... ٥٦
- العالم العربي: الإصلاح أو الخراب..... ٥٧
- حرقه المعدة: مرض يمكن التعايش معه..... ٥٨
- التلوث البيئي من أسباب السرطان..... ٥٩

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريال، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريال، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الاشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنائير كويتية، دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦٠ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913



18



الافتتاحية

أدب الخلاف

في زمن تكالبت فيه القوى على الإسلام تريد استئصاله والقضاء عليه، تبنتلى الأمة بالبعض ممن يبحث وينقب عن نقائص وأخطاء المخالفين وتضخيمها، ويحاول تجاوز صفات هؤلاء المخالفين من العاملين في ميدان الخير وخدمة الإسلام.

رحم الله شيخ الإسلام ابن تيمية إذ يقول: وهو ينصح تلميذه ابن القيم (واعلم أنه من قواعد الشرع والحكمة أيضاً أنه من كثرت حسناته وعظمت، وكان له في الإسلام تأثير ظاهر، فإنه يحتمل منه ما لا يحتمل لغيره، ويعفى عنه ما لا يعفى من غيره، فإن المعصية خبث، والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث).

وبهذا قال الإمام الذهبي أشهر العلماء في الجرح والتعديل، وبه قال الإمام السبكي وسعيد بن المسيب وغيرهم، ويقول ابن رجب الحنبلي: (والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه).

نحن في زمن نحتاج فيه إلى رص الصفوف، وعلى هؤلاء الاخوة قبل أن ينتقدوا الآخرين، ويبرزوا أخطاءهم، أن يسألوا أنفسهم عما ارتكبوا من أخطاء أولاً ويراجعوا أنفسهم، ويحاسبوها قبل أن يحاكموا الآخرين.

لقد أن لنا أن نجتمع على مواجهة الشيطان وجنده، وأن نتعلم أدب الخلاف مع الآخرين.



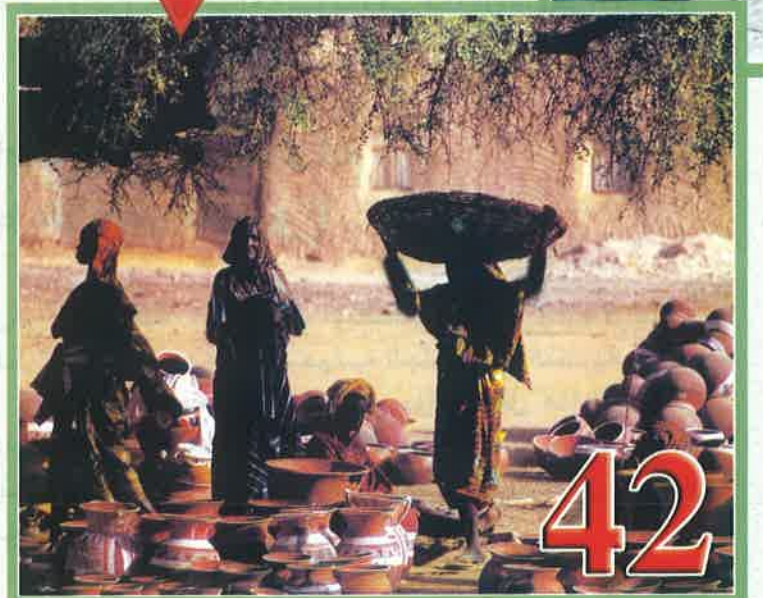
16

الربيع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

قرية بني عمر في مدغشقر.. مسلمون بالاسم



صور من إفريقيا



42



محكمة ألمانية تقر تدريس الإسلام في إحدى الولايات الألمانية

أصدرت محكمة القضاء الإداري الاتحادية بمدينة «لايبتزج» الألمانية حكماً قضائياً ملزماً بالسماح بتدريس مواد الدين الإسلامي بولاية «نوردراين فستفالن» الألمانية.

وقد جاء هذا الحكم ليلغي حكم المحكمة العليا بمدينة «مونستر» الألمانية والذي قضى بعدم السماح بتدريس المواد الإسلامية بمدارس الولاية. وقد تقدمت بعض المؤسسات الإسلامية بألمانيا، وعلى رأسها المجلس المركزي للمسلمين وكذلك مركز الإسلام بطلب إلى المحكمة الاتحادية بمدينة «لايبتزج» يطالبون فيه بنقض الحكم، وبعد اطلاع المحكمة الاتحادية على حيثياته أصدرت حكمها المتقدم والذي يقضي بإلغاء حكم محكمة «مونستر» والسماح بتدريس المواد الإسلامية.

وبحسب ما نشرته جريدة «دي فلت» الألمانية، فإن المحكمة الاتحادية بمدينة «لايبتزج» لم تقتنع بما جاء في حيثيات الحكم الأول.

وقد أشاع هذا القرار الأخير جوا من الارتياح بين أوساط المسلمين في ألمانيا معتبرينه إنجازاً كبيراً وهاماً للإسلام والمسلمين.

وتغلق صحيفة إسلامية نفت وجود المحارق النازية

وفي نفس الوقت، أغلقت السلطات الألمانية صحيفة إسلامية تصدر باللغة التركية نفت حدوث ما يسمى بالمحارق النازية أو «الهولوكوست».

حيث أصدر وزير الداخلية الألماني «أوتو شيلي» - بحسب ما أوردته وكالة الأنباء القطرية - أمراً بإغلاق دار «يني أكيت» للنشر، والتي تصدر الطبعة الأوروبية من صحيفة «أنادولودا فاكيت».

وبررت وزارة الداخلية هذا الإغلاق بأن الصحيفة تعرض على الكراهية العرقية، وقالت مصادر إعلامية ألمانية: إن الصحيفة كانت تهاجم «إسرائيل» واليهود عموماً والأصوليين النصارى في المجتمع الغربي.

وكان عضو في البرلمان الألماني قد هاجم نفي الصحيفة «للهولوكوست» وناشد الحكومة منعها من الصدور.

والجدير بالذكر، أن «إسرائيل» تزعم أن هذه المحارق قد أودت بحياة الملايين من اليهود خلال فترة تولي الزعيم النازي الألماني «أدولف هتلر» الحكم في ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها.

بينما يؤكد بعض المفكرين مثل المفكر الفرنسي رجا جاردوي وجود مبالغة شديدة في هذا الرقم، وهو الأمر الذي تسبب في تقديمه للمحاكمة في فرنسا.

ترحيل رابع إمام مسلم في هولندا خلال أسبوع

إسلامية «متطرفة» ومعادية للغرب والديمقراطية - وفقاً لما جاء في صحيفة الجمهورية المصرية - ويعد هذا الإمام الرابع الذي يواجه مثل هذا الإجراء خلال الفترة الأخيرة، كما تم سحب تراخيص الإقامة من ٣ أئمة في منطقة «أيندهوفن» لنفس الأسباب.

أعلنت السلطات الهولندية أنها تعتزم ترحيل إمام تركي كان يعمل في مسجد بمدينة «روتردام» لأنه يشكل خطراً على الأمن القومي حسب زعمها.

وقد تم اعتقال الإمام - الذي لم يكشف عن اسمه - في مسجد «إسكندر باشا كامبي» بمدينة «روتردام» الساحلية بتهمة الترويج لصورة



صحيفة بريطانية:

بلير أكثر من سابقه ربطاً بين الدين والسياسة

أما «توني بلير» فهو رئيس الوزراء الأول الذي يحتفظ بنسخة من «الإنجيل» بجانب سريره، ويحرص في أسفاره التي تصادف أيام الأحد أن يجد مرافقه كنيسة ليتعبد فيها. وبحسب كاتبه «أنتوني سيلدون» فإن زعيم حزب العمال يعتقد اعتقاداً جازماً أن المهام السياسية لا تتعارض مع الدين.

وعلى النحواته تستطرد «الدلي تليغراف» قائلة: يتضح أثر الإيمان النصراني في سياسات بلير الخارجية المرتبطة بالشؤون الدولية القائمة على الصراع بين الخير والشر حسب تعبيره.

وأضافت الصحيفة قائلة إنه: «على الرغم من الانتقادات التي وجهت للرئيس بوش بسبب وصفه الحرب على الإرهاب بـ «الحملة الصليبية»، فإن «بلير» في الحقيقة هو أول من استعمل هذه العبارة في مقال بمجلة النيوزويك عن الحرب البلقانية. أما تمسكه بالحل العسكري لإزاحة «صدام حسين» فقد جاء وفقاً لاعتقاده أن هذه الحرب ترضي الإله في حين أن تصميمه على «إعادة ترتيب» إفريقيا ينبني على اعتقاده بأن النصارى يجب عليهم أن يساعدوا الفقراء».

وإلى جانب ذلك، فإن لدى رئيس الوزراء رغبة متأججة في سياسة دينية داخلية أيضاً، فحملات الحكومة لمكافحة السلوك غير الاجتماعي مثل الإهمال الأبوي، والإفراط في شرب الخمر تأتي كجزء من الرؤية «البليرية» للعالم، كما قال سابقاً: «هناك الصواب والخطأ وهناك الجيد والسيئ، ويجب علينا ألا نتردد في اختيارنا».

قالت صحيفة «الدلي تليغراف» في مقال لها عن مدى تمسك رئيس الوزراء البريطاني «توني بلير» بالعقيدة النصرانية وميله إلى الربط بين الدين والسياسة: إنه على الرغم من بعض المظاهر الرسمية في بريطانيا البعيدة عن النصرانية، كعدم احتواء أكثر بطاقات التهاني الرسمية بعيد الميلاد على أية إشارة للمسيح، وعلى الرغم من اهتمام الحكومة بالتعددية الثقافية للمجتمع، وكذلك قرار إيقاف المسرحية التي أهانت الشيخ - بينما لم يتحرك أحد لتهكم القناة الرابعة على العشاء الأخير - إلا أن الحكومة الحالية في حقيقة الأمر هي أكثر الحكومات التزاماً بالنصرانية.

وأردفت الصحيفة قائلة: إذا قسمنا الاتجاهات الدينية إلى فريق يساري يلتزم برؤية ماركس في أن «الدين أفيون الشعوب»، وفريق آخر منسجم مع أول رئيس لحزب العمال «كير هاردي» الذي أعلن أن سياسته اشتقت من تعليمات «يسوع الناصري» أكثر من أي مصدر آخر، فإن إدارة بلير بالتأكد تقف مع الفريق الثاني.

فالعديد من أفراد الجيل الجديد في حزب العمال مثل «دوجلاس ألكساندرا» و«هيزل بليزر» و«ديفيد لامي» يريدون لإيمانهم النصراني أن يكون له أثر في صبغ توجهاتهم السياسية بصبغة أخلاقية، والعديد كذلك من أعضاء الحكومة مثل «تيسا جويل»، و«بول بوايتنج» يذهبون إلى الكنيسة أسبوعياً، والمعروف أن الهوية السياسية لعضوي الحكومة البارزين «توني بلير» و«جوردن براون» - وزير المالية وخليفة بلير في حزب العمال - تشكلت وفق عقيدتهما في «يسوع المسيح».

البصل يقوي المناعة

بالإضافة إلى الفوائد المعروفة للبصل، أكدت دراسة جديدة أجراها خبراء في علوم التغذية بفرنسا أن البصل الأخضر مدر للبصل، حيث يحتوي وزنه على ٨٥٪ من الماء، وعلى كمية مناسبة من عنصر البوتاسيوم والصوديوم. كما بينت الدراسة كذلك أن الجزء الأخضر منه يحتوي على فيتامين «ج» الذي يقوي المناعة، وعلى مادة الكاروتين التي تساعد على تجديد خلاياه.

القهوة علاج السكر!

كشفت دراسة أمريكية أن القهوة - حتى الخالية من الكافيين - لها تأثير جيد في تخفيض نسبة السكر من النوع الثاني، وهو الذي يمكن التعايش معه دون جرعات أنسولين وبممارسة بعض التمارين الرياضية.

وقال الباحثون الذين أجروا هذه الدراسة: إن النساء اللاتي يشربن أربعة فناجين أو أكثر من القهوة العادية، أو الخالية من الكافيين تتراجع في أجسامهن نسبة أحد مركبات الأنسولين.

نصراني يدعو الحيوانات إلى اعتناق النصرانية!

ورد عن (رويترز) أن رجلاً نصرانياً يبلغ من العمر ستة وأربعين عاماً دخل إلى قفص الأسود في حديقة حيوان تايبيه عاصمة تايوان ودعا بأعلى صوته أسدين إلى اعتناق النصرانية، فاستجاب له أحدهما بعضة في ساقه اليمنى قبل أن ينقذه حراس الغابة ويبعدوا الأسد عن استخدام خراطيم الماء. وذكرت الصحف التايوانية أن الأسد كان قد تناول طعامهما قبل قليل من وقوع هذا الحادث وإلا كان مصير الرجل مختلفاً!



رحلة

أيتام في مدغشقر

كتب: د. عبدالرحمن حمود السميوط - مدغشقر:
بصحبة ابني الصغير عبدالله الطالب في كلية الطب البيطري، والأخ صلاح الذي يعمل مديراً للمخازن في إحدى المؤسسات، زرت مدينة ماجونغا في الشمال الغربي من جزيرة مدغشقر، وعندما وصلنا إلى مركزنا فيها، حرصت على المبيت في دار الأيتام التي أنشأتها لجنة مسلمي إفريقيا في المدينة، ففي النوم وسط الأيتام وتناول الطعام معهم ومشاركتهم اللعب لذة كبيرة.

أذن أحد الأيتام لصلاة الفجر في المسجد الذي كان ممتلئاً بكل الأيتام رغم صغر سنهم، ثم صلى بنا أحدهم عمره ١١ سنة. وبعد الصلاة تشكل الأيتام في خمس حلقات حسب المستوى، فقرأت كل حلقة وردها اليومي من الأذكار، ثم بدأت تلاوة القرآن حسب مستوى كل حلقة، فبعضهم يحفظ خمسة أجزاء، وبعضهم ثلاثة، وبعضهم لا زال في جزء (عم) ولكن أصوات الصغار وهم يتلون القرآن أمر لا يمكن نسيانه.



★ رئيس التحرير يتناول طعامه مع الأيتام وفي الإطار يحتضن اثنين منهم



★ الأيتام إلى فصولهم



★ صورة تذكارية تجمع الأيتام

بعد ذلك، خرجوا في صف واحد إلى المطعم لتناول وجبة الفطور، وكانوا قد رتبوا فرشهم واغتسلوا قبل الصلاة على الرغم من برودة الماء حتى على أمثالنا، إلا أنهم تعودوا على الاغتسال به. أعاد كل منهم صحنه إلى المطبخ، ثم ذهبوا إلى مهاجع النوم، لجلب كتبهم وأدواتهم الدراسية، وكان أحد رجال الأعمال في المنطقة قد تبرع لكل يتيم منهم بحقيبة مدرسية. استمروا في الدراسة حتى أذان الظهر، فالصلاة في المسجد ثم الغداء وهكذا نظامهم اليومي.

الفترة المسائية

عند صلاة الظهر كانت نعالهم مصفوفة بطريقة منظمة قرب مدخل المسجد دون أن تضايق المصلين، وصلى بنا يتيم آخر، ثم وقف أحد الأيتام عقب الصلاة وقرأ حديثاً للرسول صلى الله عليه وسلم بالعربية ثم ترجمه إلى اللغة المحلية.

■ النوم وسط الأيتام
وتناول الطعام معهم
ومشاركتهم لعبهم
لاتضاهيها لذة



★ مسجد المركز



★ مدرسة المركز



★ أحدهم يلقى درساً باللغة المحلية



★ وهم يتناولون طعامهم

المركز

أنشئ هذا المركز عام ١٩٩٧ على أرض مساحتها ٧٥ ألف متر مربع ليضم مدرسة ابتدائية وأخرى متوسطة، وداراً للأيتام تسع ١٥٠ يتيماً، ومسجداً وداراً لتدريب النساء الفقيرات على الخياطة ومحو الأمية، ومزرعة للدواجن ومكتبة ومعهداً دينياً لتخريج الدعاة، ومزرعة فواكه، وبئر ماء وسكناً للمدير وبعض المدرسين (بلغت كلفة هذا المشروع ٢٥٠ ألف دينار كويتي).

■ يغتسلون بالماء البارد ويحرصون على صلاة الفجر قبل الكبار

فترة العشاء والذاكرة حتى صلاة العشاء، ثم المذاكرة حتى الساعة التاسعة ليلاً حيث تبدأ فترة النوم بعد ذكر الأوراد المأثورة.

كانت هناك فترة راحة حوالي ٤٥ دقيقة عادوا بعدها إلى المدرسة حتى الرابعة، بعدها جلس بعض الطلبة المتخلفين دراسياً لحضور المزيد من الحصص، أما البقية فقد توزعوا على النشاطات المختلفة من رياضة وكشافة وهوايات.. حتى حان وقت صلاة المغرب، فهنا صلى بنا إماماً يتيم آخر (لتدريبهم على القيادة والثقة بالنفس) ثم تلا يتيم آخر آية من القرآن مع تفسيرها باللغة المحلية لتبدأ



★ اثنان من العاملين في اللجنة يرفهان عنه



★ وفي أسرته



★ جانب آخر في مكان تناول الطعام



قصص من حياة الصغار

بكى أحد صغار الأيتام كثيراً حينما حلت العطلة، إذ كان يرغب في البقاء بالمركز عندما طلبنا منه أن يذهب لأمه التي تعيش في قرية بعيدة.. عاد في اليوم التالي معها وهي ترجونا أن نبقيه في المركز رغم أن مهاجع الأيتام خالية، ولكنها قالت إن ابنها لم يكف عن البكاء منذ أن عاد إلى المنزل. علمت أنهم زاروا مصنع النسيج في عطلة نهاية أحد الأسابيع، وقبلها زاروا

تخرج قبل ثلاث سنوات اثنا عشر طالباً منهم من المرحلة الابتدائية والتحقوا بأقرب مدرسة متوسطة تابعة للكنيسة، إذ لا خيار لهم. وكانت مدرسة الكنيسة قد اختارت تسعة منهم لفريق كرة القدم! وكان أيتامنا هم الأوائل، وحينما بدأنا في بناء المتوسطة الخاصة بنا، جاء رجال الكنيسة وطلبوا منا أن نترك أيتامنا معهم لأنهم رفعوا من مستوى مدرستهم.

والحمد لله يأتي ترتيب المدرسة ضمن أوائل المدارس على مستوى المنطقة، وكان الأيتام دائماً من أوائل طلاب الشهادة الابتدائية وغيرها، حتى في الرياضيات والمواد الدراسية الأخرى فهم متفوقون، حتى إن حفظهم للقرآن وهم أعاجم غير عرب ليثير الاستغراب، وربما كان ذلك السبب في تفوقهم الدراسي، حيث ثبت أن حفظ القرآن ينمي الذكاء ويقوي الذاكرة ويسهل حفظ أساسيات المواد الدراسية.



★ حلقات تحفيظ القرآن الكريم





★ يراجعون دروسهم تحت إشراف المدرسين

■ **مساحة المركز ٧٥ ألف متر مربع ويضم مدرسة ابتدائية ومتوسطة، وداراً للأيتام ومسجداً ودار تدريب نسوي ومزرعة للدواجن ومكتبة ومعهداً دينياً ومزرعة فواكه**

المطار، وأن الكبار منهم (فوق ١٠ سنوات) توزعوا على معظم مساجد المنطقة بعد صلاة المغرب، وقرأ كل واحد منهم حديثاً بالعربية، ثم ترجمه إلى اللغة المحلية، فبكى معظم المصلين وقاموا يقبلون رؤوس الأيتام ويمسحون عليها، وقال المصلون إنهم كبار سن ورغم هذا لم يكونوا يعرفون معاني هذه الأحاديث.

تركت المركز ولن أنسى تلاوتهم للقرآن وقراءتهم للأحاديث وأناشيدهم الإسلامية وتمثيلياتهم التي تغرس المعاني السليمة في النفوس. تركت هؤلاء الأيتام وكأنني تركت بينهم جزءاً من قلبي.



★ يمارسون إحدى الألعاب الترفيهية



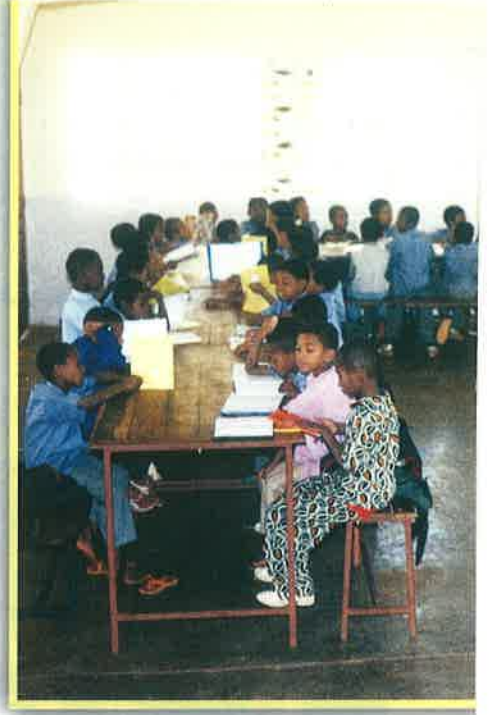
★ يلعبون الكرة



★ تربية الحمام في المركز

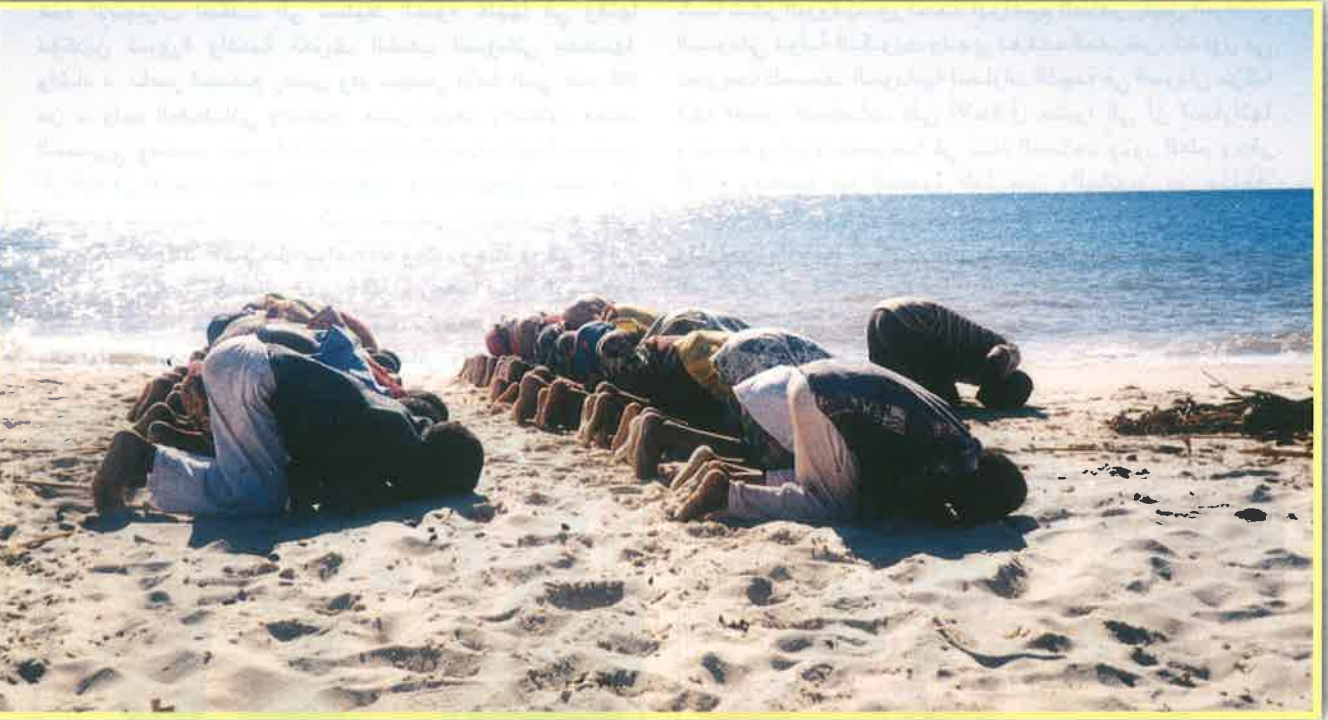


★ في واحدة من حلقات الذكر بعد الصلاة



المدرس ٥٠ ديناراً كويتياً شهرياً أو ٦٠٠٠ دينار كويتي وفقاً تدفع مرة واحدة (٦٢٥ ريالاً سعودياً شهرياً أو ٧٥٠٠٠ ريال سعودي وفقاً للمدارس يدفع مرة واحدة).

من احتياجات دار الأيتام هذه بئر ماء ارتوازية مع مضخة وخزان بكلفة ١٦ ألف دينار كويتي أو حوالي ٢٠٠ ألف ريال سعودي. وهي بحاجة كذلك إلى مدرسين للمعهد الديني كلفة



★ يؤدون الصلاة أثناء رحلة إلى شاطئ البحر

السعادة هي أن تصنع البسمة على شفاة الآخرين

في معرض منجزات مسلمي إفريقيا على هامش زيارة وفد مجلس الأمة الكويتي رئيس البرلمان السوداني: «مسلمي إفريقيا» أفضل المنظمات الخيرية العاملة في السودان



★ الصانع ورئيس البرلمان السوداني يفتتحان المعرض

وأضاف: إن المعرض حمل معاني جميلة للعمل الإنساني الكويتي في السودان، ودعا اللجنة لمواصلة المزيد من العمل والعطاء خصوصاً في المناطق المتأثرة بالحروب في السودان. كما شكر البروفيسور أحمد إبراهيم الطاهر رئيس البرلمان السوداني دولة الكويت ولدى تفقده المعرض، تناول في تصريحه للصحف السودانية إنجازات اللجنة في السودان مؤكداً أنها أفضل المنظمات على الإطلاق مشيراً إلى أن إنجازاتها واضحة وبارزة خصوصاً في بناء المساجد ودور العلم وحفر الآبار ودعمها غير المحدود للنازحين والعائدين من مناطق مختلفة من السودان، من بينها جبال النوبة وجنوب السودان ودارفور. وأوضح كذلك تواصل هذا الجسر الجوي الذي فتحت له اللجنة في ولايات دارفور، وأكد أن الإنجازات التي حققتها اللجنة لا يمكن حصرها مؤكداً دعمه ومساندته ووقوفه إلى جانبها رسمياً وشخصياً.

أبو القاسم إبراهيم - السودان
نظم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في السودان معرضاً متكاملًا لإنجازات اللجنة في السودان داخل مبنى المجلس الوطني (البرلمان) والذي أقيم على شرف زيارة وفد مجلس الأمة الكويتي الذي زار السودان خلال الفترة الماضية. اشتمل المعرض على عدد من الأجنحة ضمت تعريفياً بمشاريع اللجنة وبرامجها داخل السودان، إلى جانب منتجات مراكز التدريب النسوي التابعة لها. كما شملت المنتجات الأعمال اليدوية وأعمال الإبرة وبعض المواد الغذائية وآليات مشاريع الأسر المنتجة، إلى جانب معرض خاص بمطبوعات اللجنة التي لفتت أنظار الزوار. كما استطاع المعرض أن يجذب إليه عدداً كبيراً من الوزراء والبرلمانيين بالدولة من بينهم رئيس المجلس الوطني أحمد إبراهيم الطاهر وأبو القاسم محمد إبراهيم نائب الرئيس السابق، إلى جانب عدد كبير من ممثلي الأحزاب السياسية والفعاليات الشعبية، وجميعهم أعربوا عن دهشتهم للإنجازات التي حققتها اللجنة في السودان، وأكدوا أن هذه الإنجازات افتقدت إلى تسليط الضوء عليها في وقتها مؤكدين ضرورة وأهمية تعريف الشعب السوداني بحجمها. وأشاد د. ناصر الصانع رئيس وفد مجلس الأمة الذي ضم كلا من د. وليد الطيببائي والدكتور حسن جوهر والدكتور محمد البصري ومحمد خليفة الخليفة بمجهودات لجنة مسلمي إفريقيا في السودان والقارة الإفريقية، وعبر الناطق باسمه عن افتخاره باللجنة قائلاً: إن لجنة مسلمي إفريقيا تاج على رؤوسنا، مؤكداً دعم كل برامجها ومشروعاتها في القارة السمراء وكذلك النجاحات التي حققتها وأيضاً الدور الذي يقوم به الدكتور عبدالرحمن السميح رئيس مجلس الإدارة والعاملون فيها في مجال العمل الإنساني والطوعي.



★ جانب من معروضات الجناح النسوي



★ البصري والطيببائي في جولة تفقدية بالمعرض

وزير الشباب النيجري يتفقد مشروع مركز التدريب المهني في العاصمة لومي

محمد الطاهر السويقي - النيجر:

عبر وزير الشباب والتدريب المهني في النيجر عن شكره للجنة مسلمي إفريقيا على سرعة تنفيذها لمركز التدريب المهني بالعاصمة نيامي، وكذلك للمتبرعين الكرام الذين

تعهدوا ببنائه.

وأعرب الوزير خلال زيارته التفقدية عن ارتياحه لتقدم العمل في بناء المركز، حيث تم إنجاز ما يزيد عن ٧٠٪ من المشروع في فترة لا تزيد عن شهرين.



★ مدير مكتب مسلمي إفريقيا يتحدث عن المشروع لتلفزيون النيجر



★ الوزير في موقع العمل

مدير المركز الوطني للتعليم بإفريقيا الوسطى يشكر لجنة مسلمي إفريقيا

تلقى رئيس مجلس الإدارة رسالة شكر وتقدير من المركز الوطني للتعليم العربي الإسلامي بجمهورية إفريقيا الوسطى عبر فيها مديره عن شكره وامتنانه للجهود التي تبذلها «لجنة مسلمي إفريقيا» في بلده، مشيراً إلى المساعدات التي قدمتها للمسلمين هناك من كتب علمية ودينية مختلفة مما كان له أثر بالغ في نفوس المسلمين أبناء وأبناء.

والجدير بالذكر أن مكتب لجنة مسلمي إفريقيا بجمهورية إفريقيا الوسطى قد زود المركز المذكور بعدد كبير من المطبوعات الدينية، كان من بينها كتاب (صور من حياة الصحابة) رضوان الله عليهم - باللغة الفرنسية، وكتاب (منهج المدارس القرآنية باللغة العربية)، إلى جانب عدد من نسخ كتاب (رياض الصالحين) مترجماً إلى اللغة الفرنسية ونسخ من المصحف الشريف المترجم.

ملابس مستعملة لتلاميذ مدرسة سانيا الغامبية

استفاد جميع طلاب واحدة من مدارس تحفيظ القرآن الغامبية في قرية سانيا من الملابس المستعملة التي أرسلت من لجنة مسلمي إفريقيا في الكويت، حيث وزعت على جميع الطلبة والطالبات.



★ طلاب وطالبات المدرسة المستفيدين



★ الطالبات مع ملابسهن الجديدة

١٣٣ شخصاً يعتنقون الإسلام في بوركينا فاسو

ونظراً للحالة المزرية التي يعيشها المسلمون هناك وتزايد عددهم بعد دخول أعداد من الوثنيين والنصارى الإسلام، فإنهم بحاجة إلى مدرسة ومسجد وبئر ارتوازية، بالإضافة إلى ملابس للنساء.

تضمن برنامج القافلة الدعوية دروساً فقهية وتطبيقية لتعليم المسلمين الجدد كيفية الوضوء والصلاة وغيرها من العبادات.

والباقي مسلمون.

وكان مكتب مسلمي إفريقيا في بوركينا فاسو قد أرسل قافلة دعوية إلى القرية ليكتشف دعائها واقع المسلمين البائس فيها، حيث لا يمتلكون لا مدرسة ولا مسجداً ولا مستوصفاً ولا أيًا من المرافق الحيوية، بينما يتوفر للنصارى مدرسة وكنيسة كبيرتان ومستوصف وصيدلية.

أعلن مائة وثلاثة وثلاثون شخصاً (خمس مئة وخمسون رجلاً وثمان وسبعون امرأة) إسلامهم في قرية بولفنو التابعة لمحافظة غورما في بوركينا فاسو.

يبلغ عدد سكان هذه القرية التي تبعد عن العاصمة واغادوغو بمائة وخمسة وأربعين كيلو متراً حوالي خمسة وثلاثين ألف نسمة ٦٥٪ منهم وثنيون وعشرة بالمائة نصارى



★ النساء يعلن إسلامهن



★ أبناء القرية من الرجال والأطفال من المهتدين الجدد

أسلم خلالها ١٨ شخصاً

قافلة دعوية إلى قرى في كينيا

نظم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في قرى «ميري»، «موثيا»، و«مالوماني» بدولة كينيا قافلة دعوية بهدف تبصير المسلمين بأمور دينهم، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام وتعريفهم به، ولمتابعة أحوال المؤلفة قلوبهم وتعليمهم. وقد جنت القافلة بفضل الله تعالى وبحمده ثمرات جهودها حيث اعتنق الإسلام خلالها ١٨ شخصاً رجالاً ونساءً.



★ أفراد القافلة

كفالة
الداعية:
٣٠ دك
وكلفة القافلة
الدعوية:
٥٠ دك

إسلام ٤٨ شخصاً في بنين

بنين - سلمان عبدالله سولي:

تم بحمد الله ثم من خلال تنفيذ البرنامج الدعوي الذي أشرف عليه ثمانية من دعاة اللجنة في قريتي «باناكوكا» و«بامدي» في بنين إسلام ثمانية وأربعين شخصاً من الرجال والنساء.



★ بعض أبناء القريتين يعلنون إسلامهم



• حليلة محمد ادريس

حياة جديدة

أولاً: أتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله تعالى، الذي من علينا بالاسلام وجعلنا أمة متحابين في الله، الى اخواننا الكفلاء الذين يبذلون

الغالي والنفيس من أجلنا لا تمنعهم حدود جغرافية ولا لون ولا قبيلة، بل نهجهم قوله تعالى (إنما المؤمنون اخوة) وقول النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد) الحديث.

وأسأل الله تعالى التوفيق للجنة مسلمي افريقيا، وأدعو للجميع بالثواب العظيم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم).

أما بالنسبة لوضعي قبل وفاة والدي، فأمره معروف. فلقد كان يتكفل بجميع مستلزمات الأسرة، ولكن بعد وفاته أصبحت الحالة المعيشية والسكنية صعبة للغاية، حيث كانت أسرتي بكاملها تسكن في غرفة صغيرة جداً بجوار الشارع الرئيس، وليس لنا جدار يسترنا عن أعين الناس والغبار، فكنا نستر غرفتنا بالشرقية (جدار من العشب) فلما رأى المشرفان على الأيتام هذه الحالة غير المرضية، تقدما بطلب إلى مكتب مسلمي افريقيا الرئيس ليشرحا ظروف أسرتي وأخي توم محمد ادريس المكفول لدى اللجنة والذي وافقه المنية.

لقد أسهمت اللجنة في حل كثير من مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية حتى تعلم أخي الأكبر قيادة السيارات الأمر الذي أسهم في حل كثير من مشكلاتنا وتعلم أخي الثاني كذلك قيادة السيارات، فأصبح سائقاً لسيارة أجرة فقام هو الآخر بحل ما تبقى من المشاكل إلى حين زواجي.

إن اللجنة ساعدت أمي كذلك حين مرضت حيث تم نقلها إلى المستشفى بسيارة اللجنة التي تابعت حالتها الصحية إلى أن شفاها الله.

فالحمد لله على هذه الكفالة التي حلت جميع مشاكلنا الكثيرة.

حليلة محمد ادريس
تشاد

دورة تربوية لليتيمات مركز النور الاجتماعي بنورتون - زيمبابوي



★ اللتيمات يستمعن إلى المحاضرة في الدورة التربوية

نظم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في زيمبابوي دورة ثقافية لليتيمات في مركز النور الاجتماعي بنورتون، اشتملت على حفظ القرآن الكريم (جزء

عم) وعدد من الأحاديث النبوية الشريفة ودروس من كتاب: منهج المدارس القرآنية - المستوى الأول. وقد استفادت اللتيمات من هذا البرنامج كثيرا وتنافسن فيما بينهن من أجل الحصول على أعلى المراتب تفوقاً.

يتيم اللجنة الأول بين أقرانه



★ إبراهيم بورجوا بايو أثناء المسابقة

اختير اليتيم إبراهيم بورجوا بايو من أيتامنا في السنغال في مدرسته كأحسن طالب، ورشحته المدرسة لكي يمثلها في مسابقة الإذاعة الخاصة «دنيا» بمدينة كولدا التي تبارى فيها التلاميذ المتفوقون من مختلف مدارس المدينة، فتخطى يتيمنا المراحل الأولى للتصفيات بامتياز، وفاز بالجائزة الأولى.

وقد جرت أحداث المسابقة في الاستوديو الخاص بالإذاعة، وتم بثها على الهواء مباشرة، وتابعها أهل كولدا وخاصة أيتامنا في دار أبن كثير الذين تحلقوا حول جهاز الراديو تحت إشراف المشرف الذي حرص على أن يشرح لهم تسلسل الأحداث، وقد كانت أصواتهم ترتفع بالتصفيق والتهليل كلما أحرز يتيمنا نقاطاً إضافية.

مسابقة ترفيهية ثقافية لأيتام زامبيا



★ الأيتام مع ذويهم



★ جوائز للمتفوقين

نظم مكتب لجنة مسلمي إفريقيا في زامبيا برنامجاً ترفيهياً وثقافياً لأيتام مركز سبيكة النفيسي بالعاصمة لوساكا اشتمل على مسابقات في حفظ القرآن الكريم وتجويده، وتقديم بعض الأناشيد، ومسابقة ترفيهية ثقافية. وفي نهايته جرى توزيع الهدايا على المتفوقين منهم.



فكرة

الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

أسهم في تغيير حياة أسر بكاملها

أسرة، وجمعية للصم والبكم، والمسلم الجديد استفادوا من المشروع في بوركينا فاسو

جمعية الصم والبكم

المشروع الثاني الذي أسهم ريع المشروع الدعوي في تنفيذه كان إنشاء مزرعة لجمعية الصم والبكم التي يبلغ عدد أفرادها ٥٠ فرداً، وتزويدها باللوازم الضرورية لزراعة أرض تمتلكها الجمعية بكلفة ١١٠ دولارات، وقد تضمن المشروع شراء بذور وسماد، وكذلك المعدات الزراعية البسيطة مثل المحراث والمناجل وغيرها، وإقامة كوخ من القش للعاملين فيها، فضلاً عن شراء عربة لنقل محصول المزرعة إلى المنطقة السكنية.

كسوة للمسلم الجديد

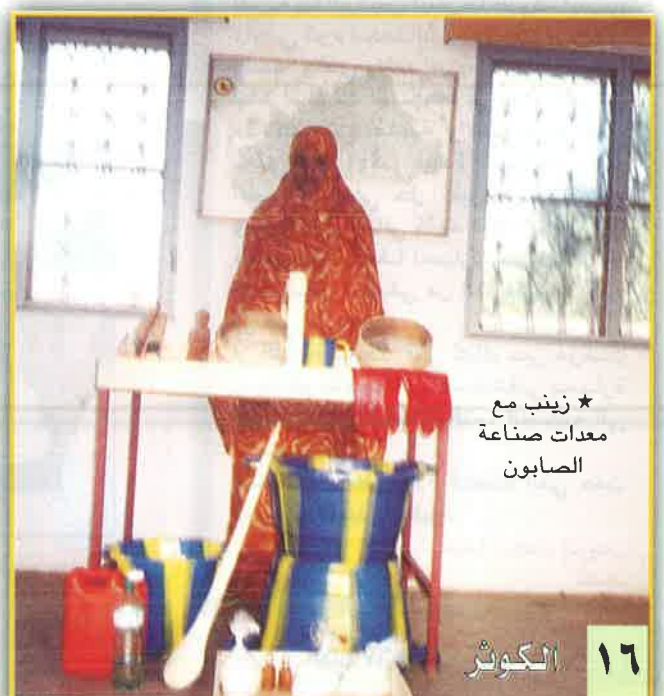
عمل المهتدي الجديد (بيرتان) في مدرسة الصداقة التابعة للجنة قبل عام من إسلامه أي وهو على دين النصرانية بعد أن

أسهم الريع السنوي لمشروع الوقف الدعوي البالغ مائتي دولار لمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً أو ٨١٢٥ ريالاً سعودياً في دولة بوركينا فاسو، في حل مشكلة أسرة فقيرة مكونة من أب وأم وخمس بنات، وجمعية للصم والبكم، فضلاً عن شراء كسوة لمدرس أسلم حديثاً.

كان المستفيد الأول من هذا المشروع الأسرة التي هاجرت إلى السودان واستقرت فيه لفترة طويلة، وعند عودتها إلى بوركينا فاسو تنكرت لها بقية العائلة، واستولت على نصيب أفرادها من إرثهم، الأمر الذي تركهم في حالة من العوز، حيث إن رب الأسرة طاعن في السن وبقية أفرادها من البنات، ومن ثم قام مكتب اللجنة بتزويد الأسرة بمعدات إنتاج الصابون وتدريب واحدة منهن على كيفية صناعته، فضلاً عن مساعدتها على تسويق إنتاجها، وقد بلغت كلفة هذا المشروع ٧٢ دولاراً.



★ تقوم بتقطيع الصابون



★ زينب مع
معدات صناعة
الصابون



★ يتعلم الوضوء

حوالي العام من عمله الا أن يطلب إعلان إسلامه، وفعلاً تم ذلك أمام جمع غفير من المصلين في المسجد، وقام مدير المكتب بتزويده بملابس بقيمة ١٨ دولاراً.



★ بذور وسماد لجمعية الصم والبكم

توسم العاملون في المكتب فيه خيراً، وكانت أخته قد عملت مدرسة أيضاً في نفس المدرسة وأعلنت إسلامها، وقد بدا على (بيرتان) أثناء عمله حسن الخلق مع الجميع، وما كان منه بعد

مشروع الوقف الخيري

أخي المحسن الكريم:
لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ مشروع
الوقف الخيري بمبلغ ٦٥٠ ديناراً كويتياً
(٨١٢٥ ريالاً سعودياً)، لنستثمر هذا المبلغ
وننفق ريعه حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في
أعمال الخير والدعوة.

أخي المحسن:
إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة على
الحياة، ويساعد من هم في أمس الحاجة إلى
مثل هذه المساعدات البسيطة التي تراها في
مثل هذا الموضوع.

وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في
كل عدد من أعداد الكوثر على
الكيفية التي تم بها صرف
هذا الريع.



★ الصم مع أول إنتاجهم من الذرة



★ المدرس بعد إسلامه يرتدي الملابس الجديدة

إذا أغلق الله باباً .. فتح أبواباً



قرية بني عمر في مدغشقر

أهلها لا يعرفون شيئاً عن دينهم سوى أنهم مسلمون

الداعية: لطفي عبدالوهاب و الدكتور عبدالرحمن حمود السميّط - مدغشقر:

تقع قرية بني عمر في الشمال الغربي من جزيرة مدغشقر، وقد أطلق عليها الأهالي كذلك اسم: (بوانا عمر) أو (بوانا عمار) الذي يعني في اللغة السواحلية: عمر الرجل المحترم.

ونحن نعتقد أن أول من سكن هذه القرية رجل اسمه عمر مما يدل على أن المسلمين الذين يشكلون غالبية سكانها هم أول من استوطنها. لكن أي إسلام هذا الذي يمارس فيها؟

الواقع أنه إسلام لم يبق من شعائره إلا الاسم فقط، ذلك أن جهل المسلمين فيها بتعاليم الإسلام يكاد يكون شاملاً.



★ من أبناء قرية بني عمر



★ المسجد المهجور عمره أكثر من ٥٠٠ سنة



★ يعلنون إسلامهم



★ نساء وأطفال وشبان تجمعوا عند وصول القافلة

فرغم أن عدداً كبيراً من العرب اليمنيين كانوا قد هاجروا إليها خلال الأعوام المائة الماضية، إلا أنهم تركوا إسلامهم تدريجياً بسبب الفقر الشديد الذي يعانونه، وغياب الدعاة الذين يذكرونهم بإسلامهم ويحثونهم على التمسك بتعاليمه، وانخرطوا في الوثنية، فأصبح حالهم كحال سائر الوثنيين في القرية من حيث ممارساتهم الاجتماعية والثقافية، ومع ذلك ظلوا ينسبون أنفسهم للإسلام ويقولون إنهم مسلمون. والجدير بالذكر أن سكان هذه القرية قد بلغوا حوالي ثمانية آلاف نسمة ٧٠٪ منهم يقولون عن أنفسهم إنه مسلمون، ٢٠٪ من النصارى و ١٠٪ من الوثنيين. وقد لاحظنا أن النصارى أخذوا ينشطون في هذه القرية مؤخراً حيث بنوا خمس كنائس حديثة مقابل مسجدين مهدمين غير صالحين لأداء الصلاة. ومن هنا نظمنا قافلة دعوية إليها استمرت ستة أيام، قضينا أوقاتاً منها في تنقلنا مشياً على الأقدام بسبب رداءة الطرق، أو مستقلين العربات التي تجرها الثيران، أو مستعينين في أحوال نادرة بالمواصلات العمومية.

كان إستقبال أهالي القرية لدعائنا رائعاً، حيث رحبوا بهم ترحيباً حاراً عندما علموا أنهم مسلمون. وكانت هذه مناسبة ألقى فيها عدد من الدروس والكلمات التوجيهية في المساجد المهدمة التي اكتظت بالمسلمين وغير المسلمين، فأسلم خلالها خمسة نصارى وعدد من الوثنيين رغم أن برنامج القافلة كان موجهاً نحو العناية بأوضاع المسلمين المزرية.

من المشاهد الإيمانية التي توج بها برنامج القافلة إسلام أسرة مكونة من أبوين وطفلة عمرها عشر سنوات عندما زارها دعائنا في بيتها، وانضم إلى إسلامهم شيخ كان يستظل بظل شجرة

**رغم أن بعض سكانها
عرب يمنيون إلا أنهم
انخرطوا في الوثنية**

**النصارى بنوا
فيها خمس
كنائس حديثة**



★ عدد من المهتدين الجدد



★ عند وصول الدعاة إلى القرية



★ داعيتنا لطفي يلقي درساً في الكبار داخل المسجد المتهالك

نريد أن نذكر اخواننا المحسنين والمتبرعين الكرام أن كلفة تنظيم القافلة تبلغ ٢٥٠ ديناراً كويتياً أو ٤٣٧٥ ريالاً سعودياً. وأن تعيين الداعية يكلفنا ٣٠ ديناراً شهرياً أو ٣٦٠٠ دينار كويتي وقفاً مرة واحدة أو ما يعادل ٣٧٥ ريالاً سعودياً في كل شهر أو ٤٥٠٠٠ ريال سعودياً وقفاً تدفع مرة واحد.

وقد لاحظنا كذلك أن توزيع الحلويات على الأطفال كان له تأثير حتى في نفوس الآباء الذين أدركوا البعد الاجتماعي والانساني لهذا الدين. وتوج هذا البرنامج كذلك بمشهد المرأة التي رغبت في الاسلام اقتداءً بزوجها، وطلبت من دعائنا أن يعلموها أمر دينها الجديد.

وهو يراقب من بعيد أفراد الأسرة المذكورة وهم يرددون الشهادتين، وقال: إنه كان مقتنعاً بالاسلام، ولكنه كان ينتظر الفرصة التي يسلم فيها على يد أحد الدعاة، وأنه خرج في ذلك اليوم للقاء القافلة لعله يحصل منها على هدية فعاد بأكبر هدية في حياته وهي نعمة الهداية والاسلام.

لا خير في القول إلا مع العمل



بيت الإستثمار الخليجي Gulf Investment House





قصة إسلام المبشر السوداني (أنطونيو منقو) بعد ٧٤ عاماً في النصرانية

أبو القاسم إبراهيم - السودان

تكشف قصة إسلام القس السوداني (أنطونيو منقو) الاستهداف الكنسي لجنوب السودان، فقد ولد مسلماً على الفطرة في جنوب السودان، فحوله رجل نصراني بريطاني إلى النصرانية بعد أن أبعدته عن أهله منذ نعومة أظافره وأعدّه ليكون مبشراً، وأبدله باسمه الإسلامي اسم (أنطونيو منقو) حيث تبين له أن اسمه كان (محمد الحسن) وكانت عودته بمثابة المعجزة التي كسرت تعصبه للنصرانية وقرر أن يصير داعية لنشر التعاليم الإسلامية. إنه المهدي محمد نور الذي نتعرف في هذا الحوار معه على قصة إسلامه، وكيف بدأت وانتتهت.

* سألته عن طفولته ونشأته فأجاب:
- نشأت وأنا لا أعرف لي أمّاً ولا أباً. فقد وجدت نفسي أعيش مع شخص بريطاني (خواجة) اسمه (تيدي داديسون) كان يعمل مهندساً ووكيلاً (لشركة كاتلبلر) البريطانية، لذلك لم أعرف عن أسرتي شيئاً أن جعلني كأحد أبنائه، ورعاني منذ طفولتي حتى صرت شاباً، ولم يخبرني كل هذه الفترة عن سبب وجودي مع أسرته. ثم علمت فيما بعد بمولدي في مدينة رواندا الحدودية في يناير من عام ١٩١٧.

* ما هي الدوافع التي جعلته يخبرك

■ ولد لأسرة
مسلمة في
الجنوب ورباه
مهندس
إنجليزي على
النصرانية

* القس أنطونيو منقو سابقاً
محمد نور حالياً

بأسرتك الحقيقية؟

– أدخلني (الخواجة) المدرسة وسجلني باسمه وكان يسميني (أنطونيو منقو) كانت بدايتي الدراسية في مدينة يامبيو بجنوب السودان، وكان ينتقل من منطقة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى لتكوين الأليات الزراعية التي يبيعها للمزارعين، وكان يأخذني مع أسرته إلى الأماكن التي يذهب إليها مثل أوغندا ورواندا وكينيا وتنزانيا.

وفي أيام العطلات، كنا نذهب إلى بريطانيا وأحياناً إلى أمريكا. وكنت تلميذاً متميزاً في المدرسة، وكان له ابن اسمه (وليم) وبنت اسمها (أفلورنس) كانا في الصف الثالث فلحقت بهما وتفوقت عليهما، فمنعني من الذهاب إلى المدرسة وقال لي (إذا استمررت هكذا فستصبح مجنوناً) وأصبحت أعمل معه فتعلمت بعض الحرف (كالنجارة والنقش والميكانيكا والتصوير الفوتوغرافي).

وفي يوم من الأيام، قلت في نفسي إذا كان يعاملني مثل أبنائه، فلماذا منعني

من استكمال دراستي؟

فرفضت تناول الطعام لعدة أيام وقلت له: لن أكل حتى أعرف حقيقة أمري، هل أنا ابنك أو ابن شخص آخر؟ فأخبرني بأن والدي كان عسكرياً ولكنه ذهب إلى الحرب ولم يعد، وأن والدتي توفيت وعمري ثلاث سنوات، لكنني لم أصدق قوله حتى أخرج لي شهادة ميلاد وجنسية تؤكد بأنني مسلم وأسرتي مسلمة لأنها كانت باسم محمد الحسن.

* كيف كانت بدايتك مع النصرانية والمذهب الكاثوليكي؟

– كان (الخواجة) يأخذني دائماً إلى الكنيسة الكاثوليكية ويلقنني النصرانية في البيت، وفي هذا الجانب كان يهتم بي أكثر من أبنائه. وكنت أستوعب كل شيء بسرعة. وكان يشجعني على معرفة التعاليم النصرانية حتى استوعبت الكثير منها في عدد من الكنائس، وتلقيت دروساً في كينيا وأوغندا، وتشبعت بها إلى درجة أنني أصبحت متعصباً لها على الرغم من أنني لم أكن قسيساً. وكانت الدورات التي تلقيتها

تؤهلني لأن أكون مبشراً. وبعد أن أخبرني عن أسرتي وهي من قبيلة الزاندي، قررت ألا أذهب معه فساغر بي إلى الخرطوم، وعاد إلى أوغندا وكان ذلك عام ١٩٥٥.

* لماذا الخرطوم دون غيرها مع أن موطنك هو أقصى جنوب السودان؟

– كان له صديق يعمل مديراً لشركة (غلوسي ميس) الكهربائية البريطانية في الخرطوم. فألحقني بشركته التي عملت بها حتى سنة ١٩٦٧. وبعد انتهاء فترة عملها بالسودان، عملت بالتصوير وهي إحدى المهن التي تعلمتها من (الخواجة) منذ صغري حين اشترى لي كاميرا (لعبة) من بريطانيا وحينما كنت طفلاً كنت مغرمًا بكاميرته الخاصة.

وعندما صرت شاباً، تعلمت

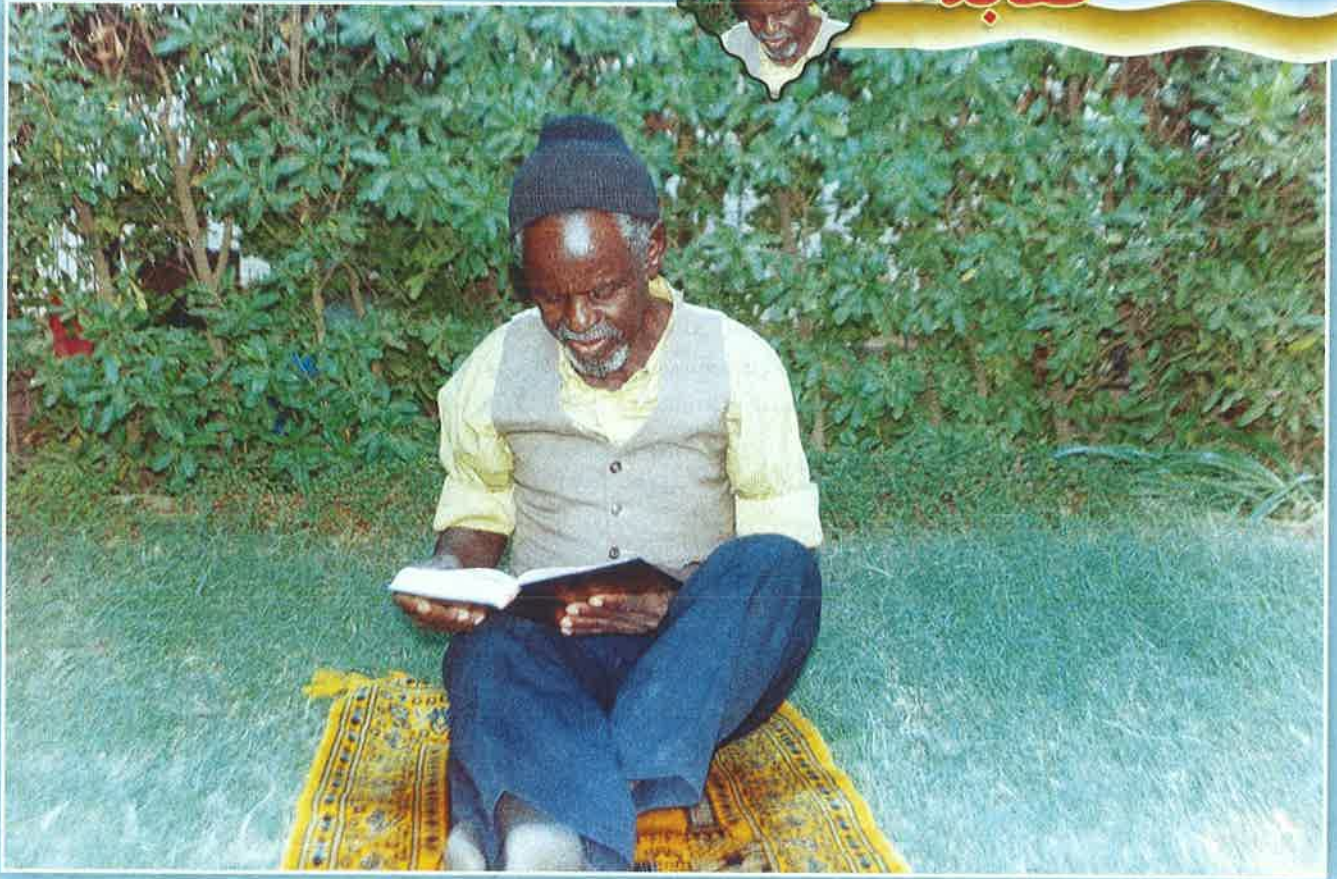
التصوير وعملت في الخرطوم في أول استوديو بها يسمى (جوردون استوديو) كان يملكه أجنبي.

* ماذا عن حالتك الأسرية؟

■ عمل قسيساً وأسس كنيسة في المحافظة الشمالية

■ اختفى ولده بعد أن انضم إلى حركة أنانيا

* مسجد الشهيد الذي أعلن فيه إسلامه



* يقرأ القرآن بعد أن كان متعصبا للنصرانية

فكانوا يجيبونني بأن الوقت ليس وقت صلاة ولا أذان. فأصبح ذلك الصوت يلزِم مسامعي باستمرار خلال ٢١ يوماً. وبعدها أخبرت صاحب العمل برغبتي في العودة إلى السودان، ولكنه طلب مني أن أنتظر حتى يمنحني إجازة لظروف العمل، ولكن بسبب الصراع الذي كنت أعيشه لم أفكر في غير العودة وتركت حتى استحقاقاتى ورجعت إلى السودان.

* ذكرت أنك كنت تعيش صراعاً داخلياً مع نفسك، فما طبيعة هذا الصراع؟
- إنه صراع نفسي جعلني شارد البال لا أفكر في أي شيء حولي سوى كيفية التخلص من هذا الصوت الذي كنت أسمعه ليل نهار. حتى وأنا في طريقي إلى الخرطوم، ظل الصوت (الأذان والقرآن) يلزمني وكان يدور في رأسي صراع (الخير والشر) فقد كان يظهر لي شخص ويهددني إذا أسلمت بالقتل ويقول: إذا لم تسلم: سنوفر لك كل ما تحتاجه. وأنا في

لعدم وجود كنيسة بها، وتزعمت صراعاً مع حكومة المنطقة حتى تمت الموافقة على فتح كنيسة وعُرض علي الإسلام ولكنني كنت متعصباً للنصرانية، وكنت أعتقد أنه من المستحيل أن أتركها. وظللت أبشر في هذه الكنيسة لفترة طويلة والتي أصبحت الآن تسمى (نادي الوحدة الوطنية للتربية البدنية).

صراع نفسي

* ما السبب إذا في ترك النصرانية واعتناقك الإسلام الأمر الذي كان مستحيلاً في نظرك؟

- أثناء عملي في تشاد، حدث في حياتي ما يمكن أن أقول عنه إنه معجزة عظيمة وهو صوت الأذان وتلاوة القرآن الذي كنت أسمعه بوضوح في كل الأوقات، وكنت أخرج لأبحث عن مصدر ذلك الصوت، ولكنني لم أكن أجد شيئاً، فأسأل الجالسين معي وأقول لهم: هل تسمعون صوت أذان أو قراءة قرآن؟

- ترك لي تبدي بعض المال، فتزوجت وأنجبت ولدين (إدوارد وأنجلو) ولكنهما هاجرا في الستينات إلى أوغندا بسبب ظروف الحرب، وانضمّا إلى تمرد (أنانيا واحد) ولم أعرف عنهما منذ ذلك الوقت شيئاً حتى الآن. وبعدها تركت منطقتي في الجنوب بسبب الحرب وذهبت إلى الشمال حيث عملت في مجال الكهرباء في منطقة حلفا بشمال السودان ثم عدت إلى الخرطوم مرة أخرى.

البداية مع التبشير

* حدثنا عن رحلتك التبشيرية إلى الولاية الشمالية.

- ذهبت إلى الولاية الشمالية عام ١٩٧٣ ومكثت بها ١٥ عاماً لأعمل بمهمة التبشير التي كلفتني بها الكنيسة، وكنت أعمل علي تدريب المصورين بصفتي خبيراً في فن التصوير الفوتوغرافي في ذلك الوقت. فقامت بفتح ناد أعلم فيه الناس التعاليم النصرانية

■ ظل ٢١ يوماً في صراع داخلي مع نفسه وهو يسمع الأذان والقرآن ليل نهار حتى أسلم

الإسلام. أما التعويذة التي كنت أرددها في النصرانية فهي (أنمو ديباتري أشفرتو سانتو جيزاز كرسنو)

إعلان الإسلام

* ما قصة أول يوم في إسلامك؟

— في يوم الخميس ٢٥/٧/٢٠٠٢، وفي الساعة الثانية والنصف صباحاً سمعت صوت الأذان، وكان هناك صوت شخص يقول لي قم فصل، فقممت وأخذت الإبريق، وعندما هممت لأصب الماء قال لي قل (بسم الله الرحمن الرحيم) فرددتها، فكان يوجهني وأنا أتوضأ حتى أكملت الوضوء، وأخذت سجادة الصلاة وكنت كلما وضعتها في اتجاه يقول لي: ليس هكذا حتى توجهت إلى الاتجاه الصحيح وهو القبلة، فقال لي كبر تكبيرة الإحرام فبدأت تنزل علي الآيات كأنه شخص يلقنني فقرأت سورة الفاتحة كاملة صحيحة وبعدها سورة الإخلاص، وصليت ركعتين وأكملت صلاتي رغم أنني لا أحفظ أي آية من القرآن الكريم، وكنت قبل إسلامي لا أحبذ ذلك ولا أطيع سماع القرآن نهائياً. وبعدها نمت نوماً عميقاً بعد واحد وعشرين يوماً لم أستطع فيها النوم لا ليلاً ولا نهاراً من شدة الصراع. وفي الصباح أخبرت الأسرة بنيتي اعتناق الإسلام، وقبل تلقيني الشهادتين، طلب مني أن أغتسل وأتوضأ وأن أتوجه إلى القبلة التي كنت أراها في منامي أحياناً، فأدركت أن هذه كرامة من الله أراد بها

الطريق لمدة سبعة أيام بالسيارة إلى الخرطوم لم أذق طعاماً.. إلا القليل وكان تفكيري كله مركزاً في معرفة مصدر ذلك الصوت. وكنت كلما أوقدت سيجارة أسمع صوتاً يقول لي: كيف تدخن وأنت تقرأ القرآن فأطفئها. وكلما عاودت ذلك سمعت نفس الجملة! وعندما وصلت المنزل وفتح لي الباب، وجدت المصدر الذي كنت أبحث عنه في داخله، وكانت المفاجأة هي نفس الصوت الذي كنت أسمعه صادراً من جهاز الراديو (إذاعة القرآن الكريم) وكان القارئ هو عبدالرحمن السديس، وكان يقرأ سورة البقرة أكثر السور التي تلازمي خلال الفترة المذكورة، وبعدها عرفت من أفراد أسرتي أنهم مداومون على قراءة سورة البقرة يومياً، وعندما كانوا يحاولون معرفة سبب عدم حديثي معهم، لا أرد عليهم حتى ظنوا أنني أصبحت أبكم.

* كم استمرت هذه الحالة؟

— استمرت واحداً وعشرين يوماً وأنا في صراع شديد مع نفسي، وأصبح ما حدث يشغل تفكيري وأنا أنظر إلى من حولي وهم يؤدون الصلاة وكأنني أراهم لأول مرة وهم يصلون. وكنت خلال هذه الفترة لا أنام ليلاً أو نهاراً ما بين سماع الأذان وقراءة القرآن والوسواس الذي يأمرني بعدم الإسلام.

وعندما ضاق بي الحال، أخبرت الأسرة بما حدث لي، فنصحوني بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعندما فعلت، شعرت بأنني انتصرت على الشيطان ووساوسه، وأخذت أردد أن القرآن أقوى من الإنجيل.

* ما هي التعويذة التي كنت ترددها في النصرانية؟

— هي عبارة تقرأ لطرد الهموم والوساوس وما يشغل النفس (في اعتقاد النصراني) وكنت أرددها منذ بدأت أسمع القرآن والأذان ولكنها لم تفعل شيئاً، وبعدها أدركت أن الإسلام أقوى من النصرانية وأن الدين عند الله هو

ربي أن أسلم وتكون لي هداية بعد أكثر من سبعين سنة في الضلال، وكأن الإسلام يناديني فأمنت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً. وكان ذلك صباح يوم الجمعة فذبحت أسرتي ذبيحة تكريماً لدخولي الإسلام، وأخذني متوكل الخواص إلى مسجد الشهيد بالمقرن وسط الخرطوم لأشهر إسلامي، وقد تم ذلك والحمد لله وغيّرت اسمي إلى (محمد نور) بدلاً من (أنطونيو منقو). ومنذ ذلك الوقت وأنا لا أترك صلاة من الصلوات الخمس في المسجد، وكنت أوقظ المؤذن لأذان الصبح، والغريب في الأمر بعد أن عدت من المسجد بعد إشهار إسلامي أنني لم أستطع أن أتذكر سورتي الفاتحة والإخلاص اللتين صليت بهما في السابق. وبعدها ذهبت إلى خلاوي الشيخ الفادني لتحفيظ القرآن الكريم في وسط السودان (منطقة الجزيرة) ومنذ أن أعلنت إسلامي لم أَدْخُ السجائر بالرغم من أنني تعودتها منذ عام ١٩٣٦، وتركت كل شيء يغضب الله، وأتمنى أن أعرف كل العبادات والسيرة النبوية وتعاليم الدين الإسلامي، وأن أزور الأماكن المقدسة لكي أتعلم وأعرف ديني معرفة صحيحة. وأمنيته كذلك أن أصير داعية أدعو إلى دين الله عز وجل، مع العلم أنني حفظت من القرآن سورة الفاتحة والمعوذتين والفيل وقريش والكافرون والمسد والإخلاص وبعض السور القصيرة الأخرى خلال تواجدي في الخلوة لمدة ثلاثة شهور. بعدها عدت إلى الخرطوم وأنا راغب في تعلم المزيد وحفظ القرآن الكريم.

كانت تلك قصة إسلام محمد نور بعد أربع وسبعين عاماً من عمره كان فيها مبشراً للنصرانية، ولكن شاء الله عز وجل أن يُنير له الطريق ويُخرجه من الظلمات إلى النور بأذنه تعالى. (إنك لن تهدي من أحببت ولكن الله

ليس خطأ أن تعود أدراجك مادمت قد سرت في الطريق الخطأ



الحرب التي يلبسون فيها زياً خاصاً بعد طلاء أجسادهم بالرماد والجير، ويتقلدون أسلحتهم التقليدية، ويضع بعضهم فوق رؤوسهم شعوراً مستعارة، ثم ينتقلون من هذه الرقصة إلى رقصة أخرى تسمى رقصة الحصاد التي يمارس عقبها «الكجور» أو الساحر

بعض الطقوس ثم يشرع في جلد الذين بلغوا الحلم في سنة الاحتفال جلداً مبرحاً حتى تسيل دماؤهم.

■ لا يأكلون من محصول الموسم الجديد قبل «الكجور» ولا أصيبوا بالأمراض! هكذا يعتقدون ■ يرقصون شهراً كاملاً حتى يأذن لهم «الكجور» بالأكل من المحصول

وهو عبارة عن ساحة كبيرة مشهورة عندهم، وذلك حول الساحر الذي يعرف في اللهجة السودانية بكلمة «الكجور» ليفتح أسبوع الرقص ببعض الطقوس الخاصة، ويحتفل الأهالي بالرقصة اليومية المعروفة عندهم باسم «الكبلا» التي يختلف أداؤها من قبيلة إلى أخرى، والتي تنطلق من الساعة الثالثة نهاراً حتى الثامنة ليلاً ويختتم الشباب هذا الأسبوع برقصة



★ شباب يستعرضون قوتهم البدنية



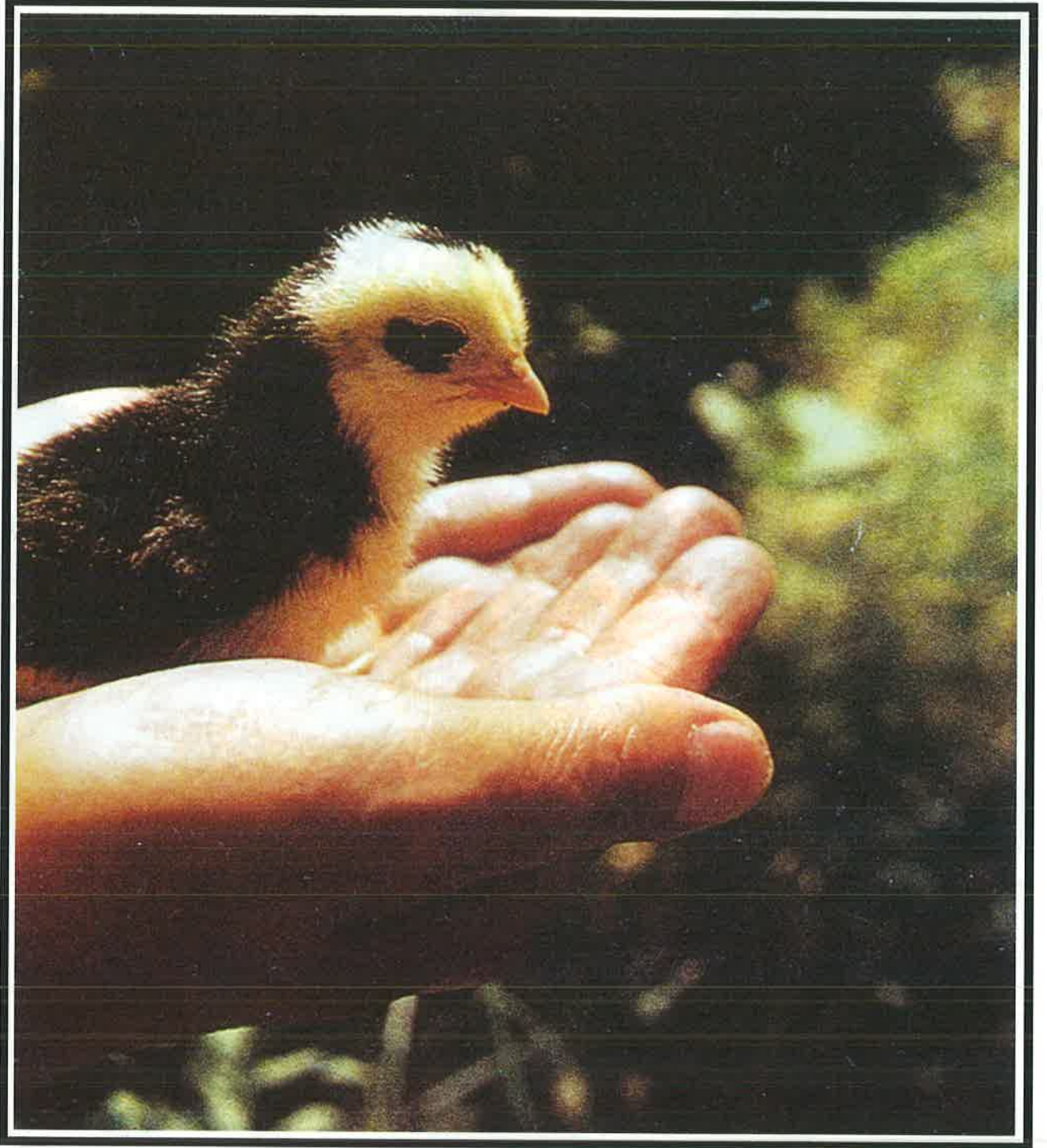
★ الراقصون وقد وضعوا قرون البقر على رؤوسهم

حتى إذا لعبت خمر «المريسة»
التي يعصرونها في هذه
المناسبة بعقولهم غرقوا في
رقصهم الساخن حتى منتصف
آخر ليلة من ليالي «السبر»
الخاصة.

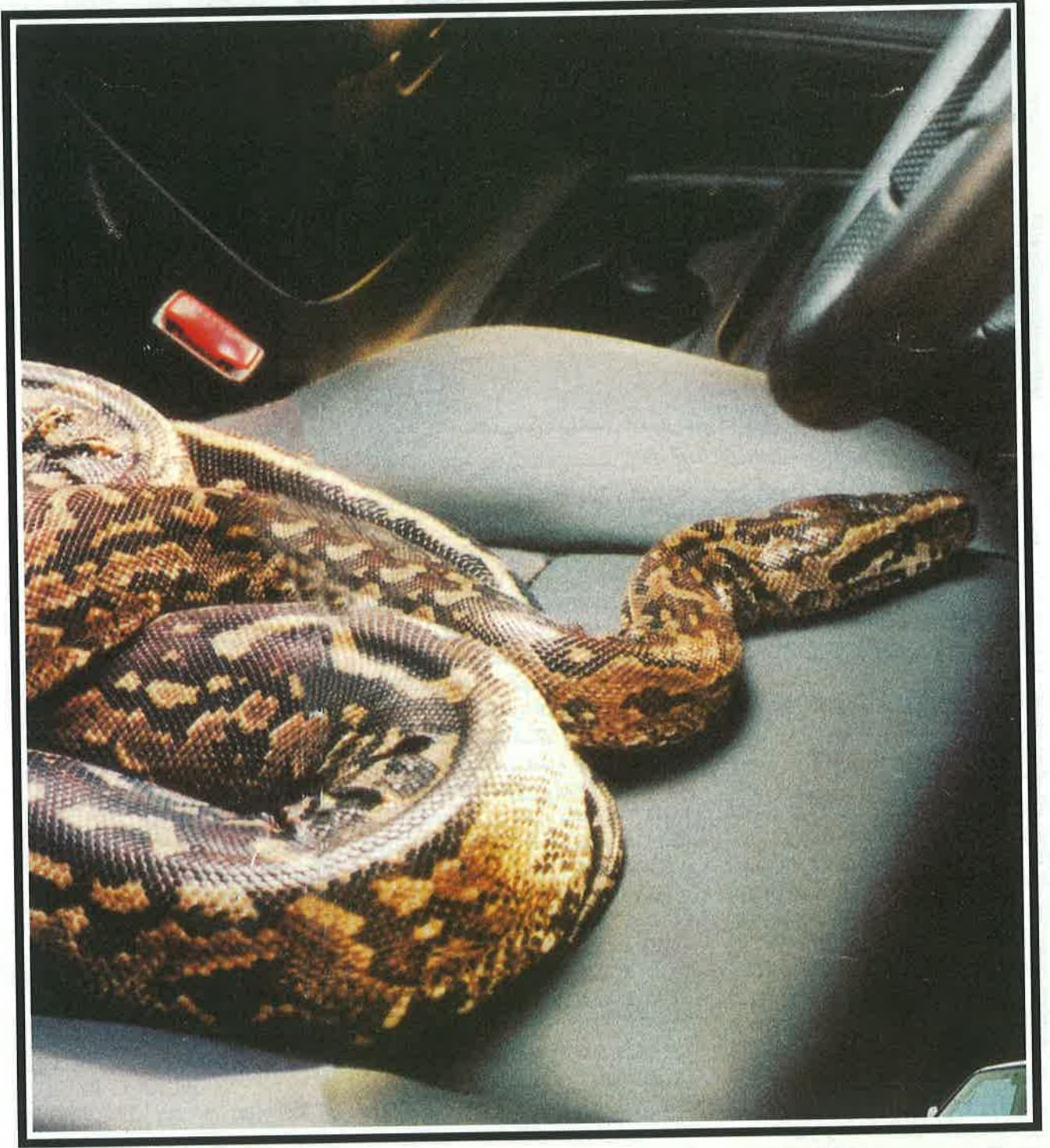
ليتناول الرقص بعدها إلى نهاية
الشهر.
وفي يوم الختام الرسمي، يقف
كل أهالي القرى بجبل «السبر»
الذي اكتسب قدسيته من هذا
الاحتفال رجالاً ونساءً وشباباً

ومن العادة أن يدهن من يتعرضون
للجلد أجسادهم بزيت السمسم حتى
ينزلق السوط فوقها أثناء الجلد
فيكون أخف إيلاماً.
ويعقب أسبوع رقصة الكمبلا أسبوع
آخر يعرف بأسبوع رقصة «البغصة»

(إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)



بالعمل الدؤوب نحول الأشياء الصغيرة في حياتنا إلى أشياء ذات قيم كبيرة



طريقة إفريقية لتدفئة مقعد السيارة



من قبائر العصر الفكتوري إلى حرق الجثث

تاريخ طقوس الدفن في بريطانيا

كان لمدينة لندن خاصة في العهد الفكتوري تراث اجتماعي وثقافي وديني غني. وتظل أحداث الوفاة وطقوس تشييع الجنازات الأكثر تعبيراً عن ذلك. إن منظر عربية نقل الموتى وهي تحمل التابوت وتجوب الشوارع في طريقها إلى الكنيسة أو المقبرة لربما يكون المشهد الأكثر رؤية لتشييع الجناز في لندن. وبينما اختفت تدريجياً الجناز التفاخرية التي كانت الصفة المميزة للفترة الفكتورية عند نهاية القرن العشرين، فقد حدثت إعادة لاكتشاف هذه الشعائر مثل ما يسمى بالدفن الغابي «منسوب للغابة» وقيام الأسر بطقوس تكفين موتاهم وتجهيز قبورهم ومن ثم الدفن. اتسمت مراسم تشييع الموتى في العهد الفكتوري بالمغالاة في التبريز والخيلاء والغرور، مما أدى إلى ازدهار صناعة تجهيز الأموات ودفنهم (الحانوتية) خاصة في أوساط الطبقة الراقية. كذلك كان لملابس الكريب وأدوات زينة (مجوهرات وحلي) الحداد أهمية كبيرة، حيث أنشئت لها مصانعها الخاصة في العديد من الدول الأوروبية، ومنها ذلك المصنع في إيطاليا الذي ارتبط اسمه بالقصة الشهيرة للكاتب شارلز ديكنز «أرملة ويندسور»، عن الملكة فكتوريا وحدادها على وفاة زوجها. إن قواعد الحداد كانت هامة جداً خاصة بالنسبة للسيدات، ومنها على سبيل المثال أن على المرأة الانعزال عن المجتمع لمدة ١٢ شهراً قبل العودة إليه مرة أخرى. في نفس الوقت، جعل شح المال من عملية دفن الموتى مناسبة مفرقة، وكان الدفن يتم في مقبرة عامة، وكانت جناز المعوزين أو أولئك الذين تسدد لهم نفقات الدفن بواسطة إصلاحات الأحداث، تحمل وصمة عار. كما اتسمت هذه الفترة بارتفاع في مستوى معدل الوفيات بين الكبار والأطفال، مما جعل الناس يعتادون حدث الموت. وكان الاحتضار والوفاة يقعان داخل المنازل حيث يبقى الجثمان فيها حتى وقت التشييع. ومع ذلك فقد شهد القرن ١٩ عدداً من الإصلاحات في إجراءات تشييع ودفن الموتى وسن قانون تسجيل المواليد والوفيات، وتم بموجبها نظام التسجيل وشهادات الوفاة. كما تم تخصيص أماكن الدفن المزودة بالكنائس والمرافق الأخرى الخاصة بطقوس التشييع والدفن. كان التطور الرئيس الأخير في طقوس تشييع الموتى في القرن ١٩ هو إحراق جثث الموتى حيث حدث ذلك لأول مرة في بريطانيا عام ١٨٨٥ بمدينة ووكينج. وقاد العديد من الإصلاحيين حملة لتأييد هذه الطريقة الصحية للتخلص من جثث الموتى معللين ذلك بأنه سيقصر من الإنفاق الباهظ للتشييع والدفن، ويحفظ للحادين من أحوال الطقس، ويمنع الدفن السابق لأوانه، ويمكن من حفظ رماد الجثمان في أوعية آمنة بعيداً عن التخريب المتعمد. وقد لقيت الفكرة استحساناً من البعض وبذلك تزايد عدد المحارق وانتشرت في العديد من أجزاء بريطانيا.

يقدم الخدمة كعمل ثانوي إلى جانب حرفته الأساسية مثل صنع الدواليب وبعض الأثاث أو التنجيد.

تحنيط الجثث

رغم أن تحنيط جثث الموتى قد مورس منذ نهاية القرن التاسع عشر، منذ أن فتح أستاذ جامعي أمريكي فصلاً دراسياً لتدريس أصول التحنيط في كليته، إلا أنه لم تتم ممارسته بشكل موسع إلا في مطلع خمسينات القرن العشرين عندما أصبح للمشرفين على الدفن حق الرعاية

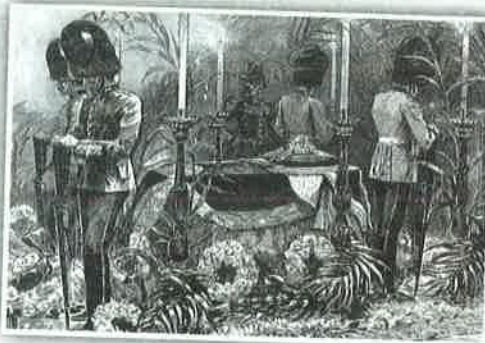
في العاصمة واتساع عمراتها، تطورت كذلك هذه الصناعة وازدهرت في القرن ١٧، حيث بدأ أول متعهد لدفن الموتى بتقديم خدماته التي كانت محصورة في توفير التابوت، ونقل الجثمان والتجهيزات الضرورية. ومع مرور السنين تغيرت احتياجات المجتمع وأصبح المشرفون في الوقت الراهن يقدمون سلسلة من الخدمات الشاملة تلبيبة للمطالب المستجدة. لقد لعب متعهدو الدفن في لندن منذ أواخر القرن السابع عشر دوراً رئيساً في هذا المجال، وكان الكثير منهم

حفار القبور

كان ثمة مشارك لا غنى عنه تقريباً في تشييع الموتى ألا وهو الحفار الذي يشرف على عملية الدفن (يعرف في اللهجة المصرية باسم: الحانوتي) وهو المحترف في صناعة تعتمد على السرية والإخفاء، ويتركز عمله في تلبية احتياجات الفقيد. وعرف عن مدينة لندن أنها ضمت أول متعهد (الحفار) في هذا الاختصاص يمارس نشاطاً تجارياً في تشييع الجنازات في عموم إنجلترا، ومع تطور الحياة الاجتماعية



★ موكب تشييع جنازة الملكة فكتوريا يشق طريقه في شارع القديس جيمس



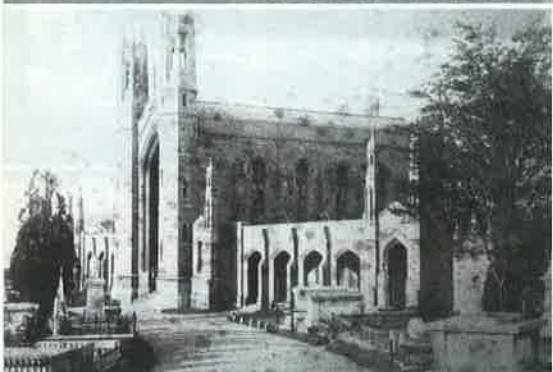
★ قبر الملكة فكتوريا في (اوبسورن هارس) تحت حراسة أفراد من الحرس الملكي



★ أداء التحية بإطلاق النار فوق قبر جندي في مقبرة برومتون



★ كنيسة على مدخل مقبرة هيجيجت أشهر مدافن لندن



★ مقبرة يهودية افتتحت عام ١٨٩٥ ويظهر عن يمين الصورة قاعة أداء الصلاة لليهود السفارديم



★ تابوت قبل أن يتم تحميله على عربة تشييع بقطار في محطة نيكروبولس في لندن

امرأة وهي في العادة القابلة المحلية، عملية غسل الميت والباسه قبل قيام المشراف بأخذ مقاسات الجثمان لتجهيز التابوت. ويتم بعد ذلك دعوة أقارب وأصدقاء وجيران الميت ليلقوا عليه نظرة الوداع

حاليا بالدعاية والإعلان لتوابيت الخشب القوي واستيراد التوابيت المعدنية أو تلك المبطنه بالزنك، والتي تأتي كاملة مع نقوش ورسوم بفقرات من الإنجيل، ولوحة تسجيل اسم المتوفى التي أصبحت حاليا تكتب بالكومبيوتر بدلا من النقش اليدوي أو بالآلة. وعلى عكس ما هو معتقد لدى العامة، فإنه لا تتم إزالة أو تحريك هذه التجهيزات، ولا يتم أبدا فتح التابوت قبيل حرق الجثمان. وقد تقلصت الحاجة لاستعمال الزيت أو الشمع لسد وصلات التابوت، لمنع التسرب وذلك بسبب استخدام أسلوب التحنيط ومبطن التابوت أحادي القطعة الذي يمكن تثبيته بإحكام داخل التابوت.

مراسم التشييع في أوائل القرن الماضي

وفي أوائل القرن العشرين استمرت طريقة التشييع والدفن كما كانت في السابق رغم أن عملية لف الجثمان بطبقات من الريش قد اختفت، وحيث كان التشييع يتم باتقان وتفصيل أقل. وعندما توفيت الملكة فكتوريا في عام ١٩٠١، جرت مراسم تشييع ضخمة. وعقب ذلك بتسع سنوات، سجلت مشاهد مشابهة لذلك في جنازة الملك إدوارد السابع. استمر التشييع في لندن عن طريق نقل الجثمان على عربة تجرها الخيول ويتبعها المشرّفون على عملية الدفن (الحانوتية) في ملابسهم السوداء وهم يحملون صولجاناتهم (عصا طولها ٦ أقدام وسمكها بوصتان) وخلفهم موكب من أقارب وأصدقاء المتوفى ليشقوا طريقهم في شوارع تعج بالحشود وفي أيديهم كميات وافرة من الزهور والورود. وقبل ذلك يظل جثمان المتوفى بالمنزل حتى وقت التشييع. وقد جرت العادة أن يقوم محقق بتحرياته لمعرفة سبب الوفاة، وهي الحالة التي يبقى فيها الجثمان في مستودع لحفظ الجثث قبل أن يدفن. وتتولى

والوصاية على المتوفين، حيث قاموا بتحسين مستوى هذه المعالجة الحافظة وغير المكلفة، وقد برعوا في ذلك بشكل ملحوظ. وبدلا من التحنيط، استخدم بعض المتعهدين الثلج الجاف الذي هو عبارة عن مكعبات مجمدة من ثاني أكسيد الكربون، وذلك لمنع تعفن الجثث خاصة أثناء إبقائها داخل التابوت بالمنزل. وعندما أصبح الجثمان ينقل مباشرة إلى محلات متعهدي الدفن لإلقاء النظرة الأخيرة عليه، والتي هي جزء من الطقوس يتم في كنيسة المدفن (مصلّى صغير) أو لتحريح الجثمان إلى الوطن (السفر)، فقد أصبح التحنيط خدمة ضرورية.

ففي عام ١٩٧٢ قدمت مؤسسة المعهد البريطاني للمحنطين فرصة للتأهيل لعضوية اتحاد مهني مع تدريب لمتعهدي الدفن بمعايير أنشئت خصيصا لهذا الغرض. من جهة أخرى، كان هناك انحدار مستمر في صناعة التوابيت يدويا، وعزى ذلك لعاملين هما: الزيادة في تفضيل الحرق بدلا من الدفن معاً، حيث أدى إلى تراجع الطلب على التوابيت. ثم النقص في كميات الخشب القوي والعمالة خلال الحرب العالمية الأولى، وزيادة تقنية استخدام الآلة وتلف خشب الدردار الهولندي في سبعينات القرن العشرين. وقد أدت هذه العوامل جميعها إلى إنتاج توابيت من ألواح رقائق الخشب يتم إنتاجها بكميات هائلة. ولسنوات عدة، كان من المألوف تغطية هذه التوابيت بأقمشة سوداء أو برغندي (نسبة إلى لون يماثل لون نوع من الخمر يصنع في برغندا بفرنسا). في تسعينات القرن الماضي، وبسبب القلق والاهتمام بشأن حالات الانبعاث الكبيرة من أماكن حرق الجثث، فقد وضعت قيود مشددة مثل عدم استخدام التوابيت المطلية أو اللامعة (بالورنيش). ورغم هذه التطورات، ما زالت بعض الشركات تقوم



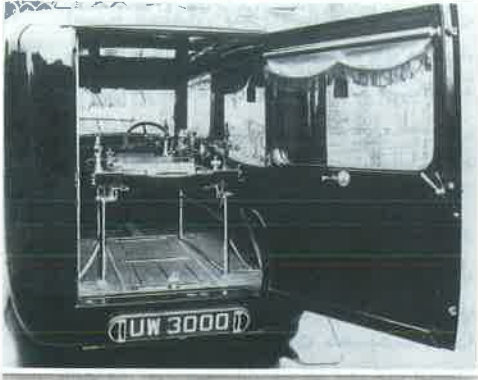
★ ونعشه في غرفة العرش بقصر كنجهام



★ جثمان الملك إدوارد السابع مسجى في قصر كنجهام لإلقاء نظرة الوداع عليه في مايو ١٩١٠



★ مصرع ديانا أميرة ويلز في أغسطس ١٩٩٧ الذي هال الكثير من البريطانيين. وقد تابع موكب تشييعها الملايين في جميع أنحاء العالم



★ عربة نقل موتى متعددة الأغراض وقابلة للتعديل لتصبح عربة نقل ركاب عادية



★ صور أخرى لكنيسة من الداخل، محاذاة للمدفن وتستخدم عادة للصلاة على الموتى قبل دفنهم

وكذلك للميزة الاقتصادية حيث يمكن استخدام الأرض للاسكان وغيره، وأخيرا بسبب مواقف رجال الدين النصراني (الكهنة والقساوسة) تجاه حرق الجثث، كذلك تغيرت المواقف تجاه الموت مع التغير الذي

الأخيرة وتقديم العزاء. وفي يوم التشييع يعود المشرف (الحانوتي) إلى منزل المتوفى ليشرف على تنظيم موكب التشييع إلى واحدة من مقابر لندن السبع التي كانت موجودة في ذلك الوقت.

الحرق

شهدت الحرب العالمية الأولى تخلياً عن الطقوس المفصلة والمتقنة التي كانت تتبع في تشييع الموتى بسبب وجود أعداد كبيرة من الرجال الذين يموتون بعيداً عن منازلهم: إذ لم يكن هناك حضور للقيام بالتشييع والعزاء. ونتيجة لذلك وخلال السنوات التي تلت الحرب، بدت العديد من التقاليد غير ملائمة، وحدث تدريجياً إعادة تقييم لتلك الطقوس. ومن جهة أخرى، كان للحرب العالمية الثانية أثر مختلف تماماً عن ذلك الذي كان للحرب الأولى، سواء على المستوى الفردي أو القومي. كانت أعداد القتلى في صفوف القوات المسلحة أقل بشكل ملحوظ من عدد الضحايا بين المدنيين نتيجة للغارات الجوية، ورغم ذلك، فإنه لم تشاهد تغييرات كبيرة في طقوس التشييع مع أن حرق جثث الموتى كان مفضلاً، وازدادت الحاجة لمحارق الجثث لدرجة أنه في عام ١٩٤٧ فاق عدد المحارق في لندن عدد المدافن، ويعمل المختصون ذلك بارتفاع أعداد الموتى خلال الحربين العالميتين وتقلص علاقات الجيرة مما أدى إلى قلة الحاجة لعرض التشييع،



★ مبنى محرقة الجثث في وكنج



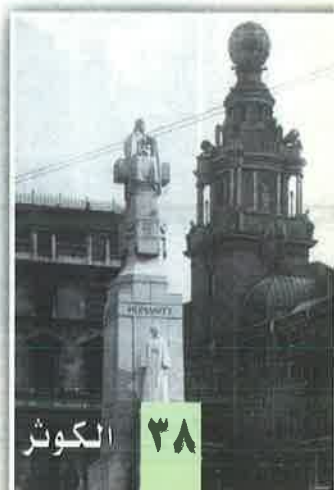
★ الأقارب في المدفن يقومون بردم القبر ويضعون الزهور عليه

★ محرقة الجثث (القديس ماريلبون) تم افتتاحها عام ١٩٣٧

★ بعض مقتنيات أحد المتوفين المشاهير موضوعة في ركن بجانب قبره

★ تشييع جنازة الجندي المجهول إحياءً لذكرى القتلى العسكريين البريطانيين في الحرب العالمية الأولى

★ نصب تذكاري مقابل كنيسة مارتنز وقد شيد في عام ١٩٢٠





★ حمل نعش تشرشل على عربة مدفع



★ الموت أثناء أداء الواجب غالباً ما يؤدي إلى مشاركة الزملاء في موكب التشييع، جنازة أحد رجال المظافئ في طريقها إلى الدفن



★ كامل أعضاء الحكومة وكبار رجال الدولة أثناء تشييع جنازة (السير ونستون تشرشل عام ١٩٦٥) في قاعة (ويست مينستر) وهو تشریف يمنح عموماً للشخصيات



★ بعض المشييعين في مقبرة يهودية بلندن يقرؤون من التوراة ويؤدون الصلاة بالعبرية



★ صورة لكنيسة من الداخل، محاذية للمدفن وتستخدم عادة للصلاة على الموتى قبل دفنهم

هذا التغير في مكان الاحتضار أدى إلى عزل الأحياء عن الموتى مما كان له الأثر الأكبر في طقوس التشييع والدفن. ففي عام ١٩٥٥ كتب بعض علماء الأنثروبولوجيا في إنجلترا مواضيع كثيرة يعتبر الموت فيها حدثاً معزولاً بوصفه مقدساً أو ملعوناً بنفس الطريقة التي كان ينظر بها إلى الجنس في العهد الفكتوري. وأنه كان ينظر للموت على أنه شيء قذر ومخجل، أو شيء يجب أن يبقى بعيداً عن الأنظار أو أن يبقى تحت السيطرة. إلا أنه انتقد هذا الاتجاه.

الموكب

هناك جزء هام في تشييع أي جنازة ألا وهو الموكب المتجه إلى مكان الدفن أو الحرق. فالمصطلح «تشييع الجنازة» الذي هو بالإنجليزية «فيونيرال Funeral» اشتق من الكلمة اللاتينية «فيونيراليس Funeralis» التي تعني موكب المشييعين حملة المصابيح. وتبقى الطقوس الإنجليزية للموكب الجنائزي من المشاهد المؤثر خاصة مع عودة استخدام عربة نقل الموتى التي تجرها الخيل.

★ طقوس تشييع أحد كبار رجال الكنيسة بكاتدرائية ويست مينستر



★ زوار قبر يعزف أحدهم على آلة موسيقية، بينما يقوم آخر بأنشاد أحد الترانيم، ويقذف ثالث ببعض النقود كرمز لمنادة الميت. مقبرة سترينام بارك ديسمبر ١٩٣٨



★ صورة لعربة نقل موتى من النوع الفاخر كانت متواجدة في حامية ولويس بالقرب من لندن وقد استخدمت في أوائل القرن العشرين



★ موكب جنازة مكون من أسطول من عربات ماركه ديملر يجوب شوارع لندن في عام ١٩٩٢

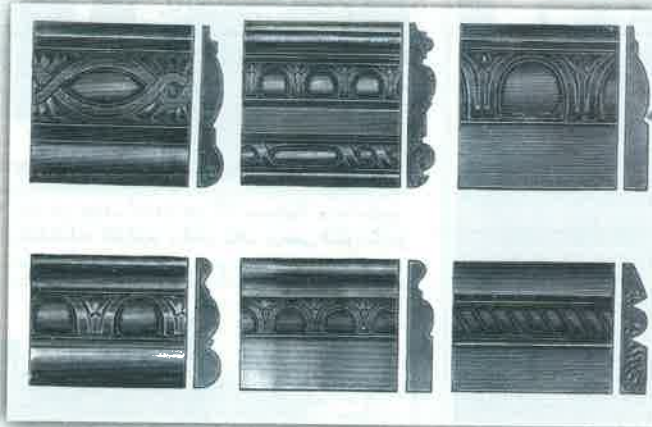
حدث في ازدياد متوسط طول العمر وانحدار المعتقد الديني، وأصبح الكثير من الناس يحتضرون ويتوفون في المستشفيات وليس في المنازل كما كان سابقاً.

★ مشاهدة رماد الجثمان بعد حرقه ووضعه في تابوت





اتسمت بالمغالة والتبذير في العهد الفكتوري



★ قوالب زخرفة التوابيت



★ أوعية حفظ رماد الجثمان بعد الحرق وذلك في عام ١٩٢٣



★ مقبرة صينية في شرق لندن افتتحت أوائل القرن العشرين



★ بدأ تحنيط الجثث ثم عقد فصول دراسية لمتعهدي الدفن منذ عام ١٩٠٠ ولكنه لم يمارس على نطاق واسع إلا بعد اكتساب حق الرعاية وتحضير الجثمان في مبانيهم. ومع ذلك فإنه يمكن إجراء التحنيط في المنزل كما يظهر في هذه الصورة



★ أعمال التشطيب ووضع اللمسات الأخيرة على التابوت في أحد محلات تجهيز التوابيت وذلك في أوائل القرن العشرين

■ كان على المرأة أن
تعتزل المجتمع لمدة
عام بعد وفاة زوجها
■ ازدهرت صناعة
التحنيط ثم اختفت
■ موكب التشييع
من أهم الطقوس

لقد شهدت عشرينات القرن الماضي زيادة في عدد سيارات نقل الموتى بشوارع لندن رغم أن استبدال عربات الخيل قد تم بعد ذلك بنحو ثلاثين عاما. ومن جهة أخرى، فإن غياب الخيل لم يدم طويلاً. كذلك فإن المصطلح «نعش / عربة الموتى» الذي هو بالإنجليزية «هيرس / Hearse» قد اشتق من الكلمة الفرنسية «هيرز / Herse» وهي تعني «مسلفة» وهي أداة مثلثة الشكل بها نتوءات معدنية بارزة صممت لحمل الشموع في المناسبات المختلفة. ولقد أصبحت أكثر جمالا وروعة عندما استخدم النحاس الأصفر في صنعها.

وبحلول القرن السابع عشر استخدمت هذه الأداة لحمل التوابيت من المنزل إلى القبر. ثم بعد ذلك في سبعينات القرن التاسع عشر، ظهرت عربة نقل الموتى التي تجرها الخيل بنوافذها الزجاجية، وكان سبب استخدامها أن أماكن الدفن التي حددت خارج المدينة قد أصبحت بعيدة، بحيث يصعب حمل النعش على الأكتاف والسير حتى الوصول إليها. ويشترط في العربة التي تجرها الخيل أن تكون خيولها سوداء. من جهة ثانية، قامت كبرى شركات تصنيع السيارات بتصميم مركبات خاصة لنقل الموتى بعضها يمكنه حمل النعش مع حملته الأربعة. كذلك استخدمت السكك الحديدية (القطارات) لنقل التوابيت إذ أنشئت شبكات تربط بين المحطات والمدافن.



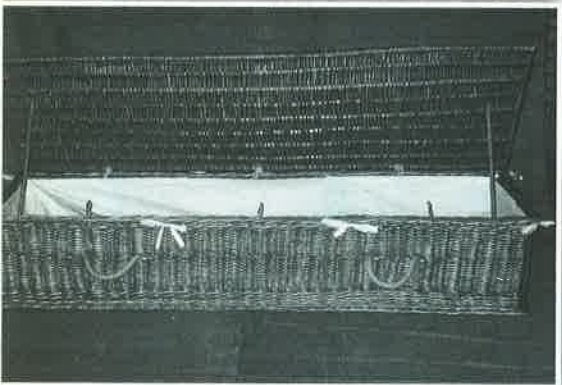
★ تابوت «جاهز» معلن عنه في (كتلوج) لإحدى الشركات المختصة عام ١٩٢٣



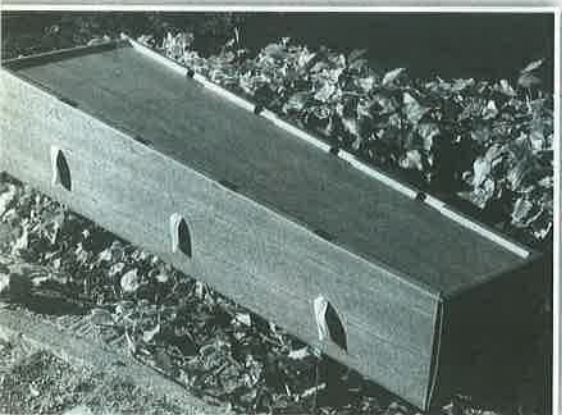
★ «استخدام الماكينة» ساعد بشكل كبير على إنتاج التوابيت. الصورة توضح تابوتا يتم مسحه بالفارغة التي تعمل كهربائياً



★ عرض للتوابيت وأدوات التحنيط في إحدى صالات البيع



★ كبديل للخشب تتوفر حالياً توابيت مصنعة من الألماليد



★ تابوت من ألواح الخشب خفيف الوزن مناسب للدفن أو لعملية حرق الجثمان

الفانوس الأزرق

كان لون الفانوس الأزرق بالنسبة للعديد من سكان جنوب غرب لندن مرادفاً لاسم أحد مشرفي الدفن المشهورين. ورغم أن استخدام بعض الفوانيس قد اختفى حالياً واستبدل به وضع ساعة على لافتة مكتب الدفن، إلا أنها ما زالت تشكل معلماً محلياً بارزاً في العاصمة البريطانية. إن اللقطة الفوتوغرافية في أواخر القرن العشرين تكشف عن لوحة مثيرة ساحرة لحياة مدينة لندن والتغيير الملحوظ الذي حدث خلال خمس عشرة سنة ماضية. فالآن هناك زيادة كبيرة في استخدام عربة نقل الموتى التي يجرها حصانان أسودان. وقد تميزت لندن دائماً بمجموعات سكانها الذين ينتمون إلى أعراق متعددة. ويجسد ذلك مدافنها التي احتوت على تنوع لثقافات العديد من الجنسيات اليونانية والبولندية واليهود ومدافن المسلمين المزودة بالقبور التي تتجه شرقاً نحو مكة. إن الزائر لمدينة لندن سيشاهد محارق السيخ والهندوس وطقوس تشييع موتاهم. وإن كان على هذه الثقافات أن تحافظ على تقاليدها وطقوسها. ومع ازدياد هذا التنوع العرقي للعاصمة البريطانية في خمسينات القرن الماضي، ازداد التنوع في المقابر وشعائر التشييع والدفن أو إحراق الجثث، وبانتهاء الحرب العالمية الثانية، كثرت شركات المدافن الخاصة، وكان على متعهدي الدفن أن يعيدوا النظر في خدماتهم وتبني طرق أكثر مرونة لاحتواء تقاليد دينية مختلفة أخرى.

يوجد حالياً في مدينة لندن وضواحيها حوالي ١٤٠ مقبرة تتفاوت حجماً من مقبرة إلى أخرى بقليل من الهكتارات لتصل في بعض الأحيان إلى ٢٠٠ متر مربع للمقبرة الواحدة. وكما ذكر سابقاً فإنه قبيل ١٩٠٢ كان سكان لندن الذين يرغبون في الحرق بدلاً من الدفن يؤخذون إلى منطقة وكنج التي افتتحت فيها أكبر محرقة في ذلك الوقت. ورغم التفضيل الحالي الكبير لعملية حرق الجثث، فإن الطلب على مساحات دفن الموتى في تزايد مستمر وذلك نتيجة امتلاء المقابر المتوفرة ولصعوبة تخصيص أراضٍ أو أماكن دفن جديدة.



★ شركة في أحد شوارع لندن تعمل في لوازم الجنائز والتشييع



★ مكتب لمتعهد دفن (حانوتي) افتتح منذ عام ١٩٠٢



★ متعهد دفن يتقدم نقل الجثمان

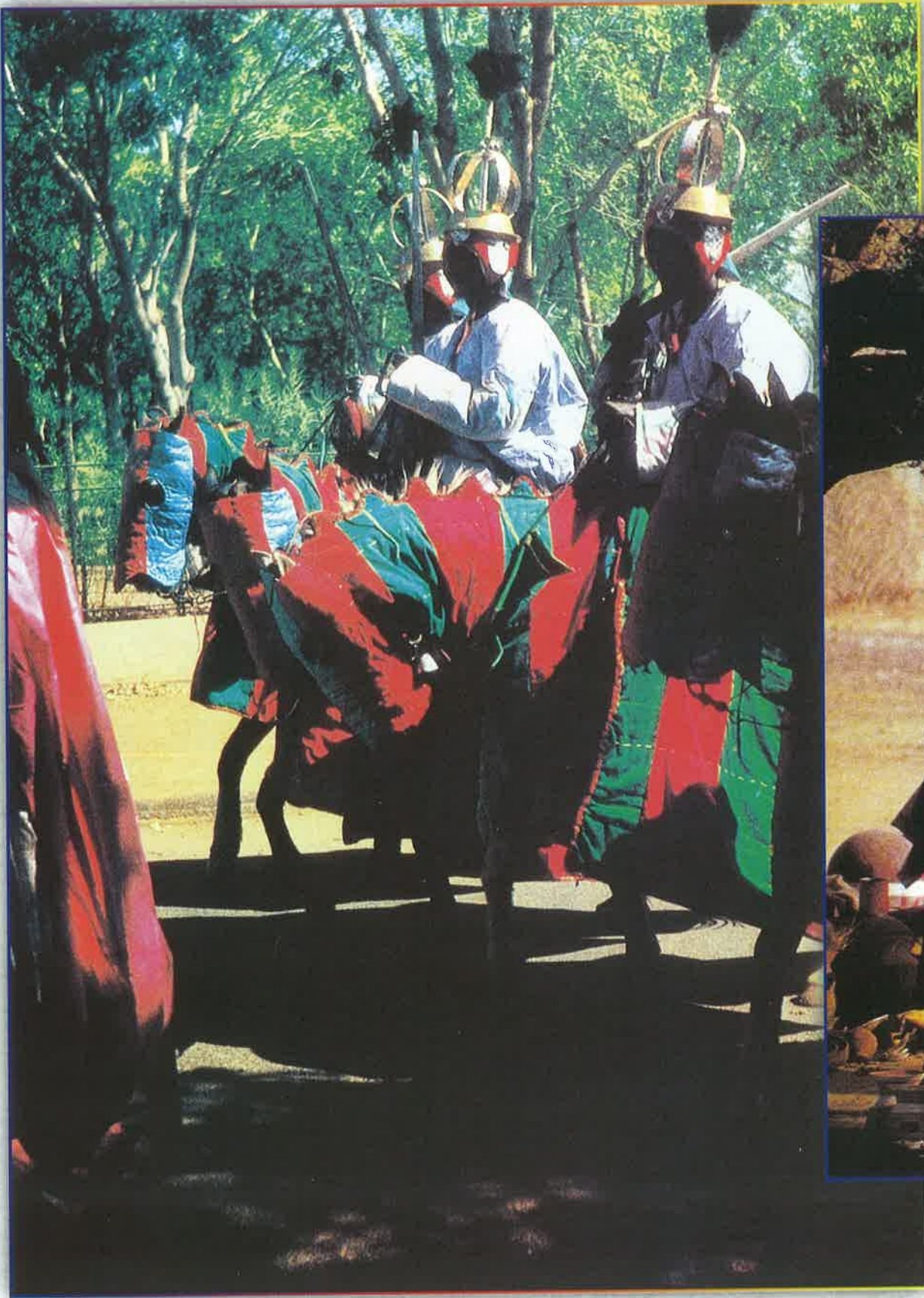


★ نقل جثمان أحد رجال الشرطة على عربة يجرها الإنسان

الصادقون في عواطفهم لا يبالون بالظواهر



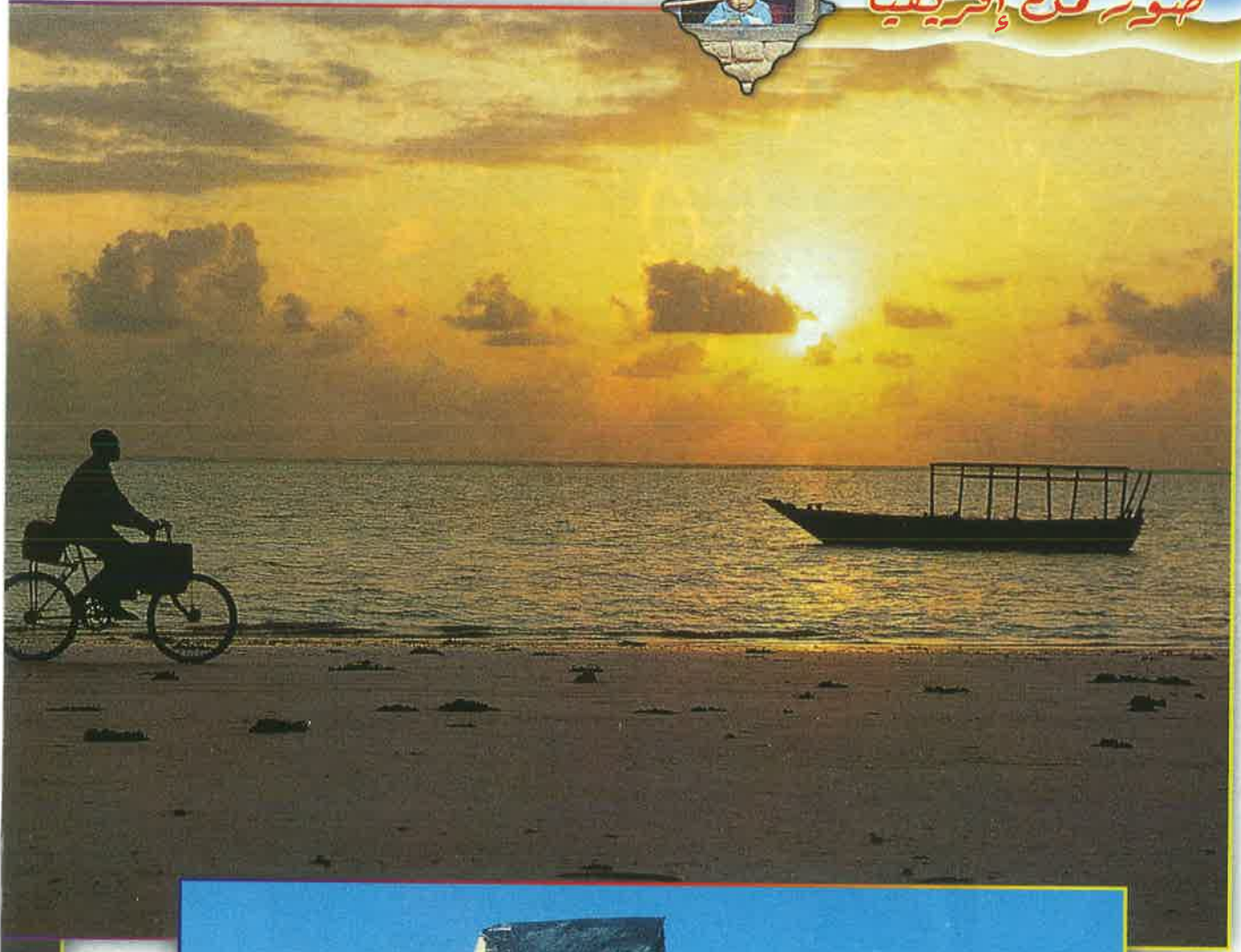
★ نسوة من غرب إفريقيا يصنعن الجرار ويعرضنها للبيع



★ مقاتلون تقليديون من مالي



صور من إفريقيا



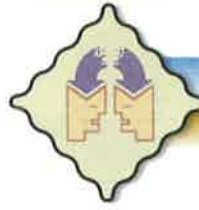
★ إفريقي يشاهد كسوف الشمس من خلال رقيقة فيلم

★ أحدهم يمارس
الرياضة بدراجته
صباحاً في ساحل
مدينة ميدلتون بجنوب
إفريقيا



★ أحد أنواع الصقور لحظة هبوطه لصيد فريسته





أحمد بللو

شهيد إفريقي في سبيل دينه

حين يبدأ الحديث عن الإسلام في نيجيريا، فلا بد من أن يذكر هذا الرجل الذي أنهى حياته شهيدا للدفاع عن بقاء نيجيريا دولة مسلمة. إنه الشهيد الزعيم أحمد بللو، أحد أعلام الفكر الإسلامي والرائد السياسي الذي قاد صناعة التاريخ السياسي الحديث لنيجيريا عامة، ولمنطقة شمالها على وجه أخص؛ إذ تأسست المدرسة السياسية لأقليم الشمال على نظرياته وأفكاره؛ فهو المنظر والعقل المخطط للحركات والتنظيمات السياسية لأبناء قبائل الهوسا والفولاني، إضافة إلى كونه المؤسس لحركة أبناء شمال نيجيريا. وسيذكر التاريخ كيف وقف الزعيم أحمد بللو أمام الهجمة الشرسة للاحتلال الإنجليزي وقوى الهيمنة بهدوء وحكمة بالغين ونهج سياسي فريد. وكيف وضع المصالح العليا والمقاصد الشرعية في اعتبار نهجه ومسيرته، فحافظ بهذا الاجتهاد على الكيان الإسلامي بمظاهره وأمجاده ومعالمه وآثاره في منطقة شمال نيجيريا. دخل أحمد بللو معترك السياسة وتعامل مع سلطات الاحتلال البريطاني على أساس «لكم دينكم ولي دين»، وعلى شرط «الإبقاء على مآثر وإنجازات الإمبراطورية الإسلامية ومعالمها راسخة على أراضي بلاد الهوسا». وكان منهجه أن الدين الإسلامي مقدس لا يمكن المساومة عليه في قاموسه السياسي.



مولده ونشأته

ولد أحمد بللو في العاشر من شهر يناير عام ١٩١٠م بمدينة صوكوتو، وكان أجداده من المناضلين من أجل الاسلام؛ فأبوه هو الأمير إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بللو، أما جده الكبير فكان الشيخ عثمان بن فوديو مؤسس الإمبراطورية الإسلامية المنقرضة والتي قامت في القرن الثامن عشر الميلادي.

تعلم أحمد بللو في الكتاتيب القرآنية وتربى في زوايا مشايخ الطرق الصوفية من رجال القادرية

١٩٤٨م لدراسة تخصص نظام الحكم المحلي، وبعد عودته عين عضوا في المجلس التشريعي لدستور نيجيريا.

منذ تلك الفترة ازداد نفوذه فأصبح الناطق الرسمي باسم إقليم شمال نيجيريا داخل المجلس.

وفي الفترة الانتقالية التي سبقت منح الحكم الذاتي للأقاليم النيجيرية الثلاثة (الشرق والغرب والشمال) تولى عام ١٩٥٣م حقيبة وزارة الحكم المحلي، كما أسندت إليه حقائب وزارية أخرى - بعد أن أثبت كفاءته - من قبل

(جماعة صوفية)، ثم دخل المدرسة البريطانية الابتدائية، وبعد التخرج التحق بكلية المعلمين في مدينة كاتشينا عام ١٩٢٦، وعين مديرا لمركز «رابا».

وفي عام ١٩٣٨م عين مديرا على مقاطعة غسو (عاصمة ولاية زامفرا حاليا)، وفي نفس العام ازدادت شهرته ومكانته في مجتمع الهوسا بحصوله على لقب «سردونا مدينة صوكوتو» (Sardona of Sokoto) والذي يعني «ولي العهد» لسلطان صوكوتو. وبجانب عمله بمديرية غسو، سافر إلى بريطانيا عام

الإدارة الإنجليزية، إلى أن أصبح رئيس وزراء إقليم شمال نيجيريا عند منح الحكم الذاتي عام ١٩٥٤م، وظل في هذا المنصب حتى استشهد بعد استقلال نيجيريا.

إسهاماته

كان الدافع الأساسي لأحمد بللو وراء دخوله للحياة السياسية وانخراطه في معتركها هو رغبته في توظيف نفوذه السياسي للحفاظ على بقايا التراث الإسلامي، ويؤكد ذلك في كتابه «حياتي» إذ يقول: أقدمت على العمل السياسي «لاسترداد أمجاد أجدادي الذين بنوا إمبراطورية إسلامية في غرب إفريقيا؛ فقد اختار الله أجدادي ليتزعموا الجهاد المقدس الذي أقام دولة إسلامية، وها أنا اليوم قد اخترت بواسطة انتخابات حرة للمساعدة على بناء دولة حديثة.

قدم أحمد بللو إسهامات عديدة لبلاده وشعبه من خلال مناصبه السياسية المختلفة، فبادر بتأسيس «جامعة أهل الشمال المسلمين» في فترة الأربعينات محاولاً إعادة تشكيل مناطق شمال نيجيريا ككتلة واحدة مثلما كانت من قبل منضوية تحت لواء آل فوديو. ثم تحولت هذه الجامعة إلى حزب سياسي بعد طرح مشروع الأحزاب والتنظيمات السياسية، ونجحت مدرسته السياسية بمنهجها الفريد في إقناع جميع أبناء الأقليات

العرقية والدينية غير الهوسا/ الفولاني بالانضمام إلى هذا الحزب الذي نصت مبادئه على الاحتماء بمظلة الدين الإسلامي كرابطة روحية وثقافية لجميع أبناء قبائل شمال نيجيريا حتى لو اختلفت دياناتهم.

وقد سجل له التاريخ موقفه المشرف عندما دافع بقوة وشجاعة عن الميراث الإسلامي ليجد مكاناً له في صياغة أول دستور لنيجيريا عام ١٩٤٩م، ووقف بصلابة أمام محاولات الإدارة البريطانية والمتشبعين بالفكر العلماني من المواطنين لتجاهل الاعتراف بالمحاكم الشرعية الموجودة قبل مجيء الاحتلال، كما أبحر بسفينة إقليم شمال البلاد صوب مرافئ النهوض والتطور، فقد جعل صحراءها الجرداء القاحلة أرض مشروعات وإنجازات حضارية تنموية، مما جعله بحق باني النهضة الحديثة لشمال نيجيريا.

علاقات متميزة

مع العرب

كان حرصه شديداً على الارتباط وتوثيق صلته بالعالم العربي وزعمائه، فقد كانت له جولات وزيارات إلى عدة بلدان عربية، منها الجمهورية العربية المتحدة حينذاك - كانت تربطه علاقة صداقة حميمة بالرئيس جمال عبدالناصر - كذلك توثقت علاقاته بالأزهر الشريف وعلمائه، وكان من ثمار ذلك قيام الأزهر بتشكيل

لجنة من علمائه بتحقيق كتاب جده (الخليفة محمد بللو) الشهير «انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور» وحمل هذا الكتاب صورة تذكارية للرئيس جمال عبدالناصر والزعيم أحمد بللو.

كما ربطته علاقة ودية مع العاهل السعودي الملك فيصل بن عبدالعزيز واتفق معه على إقامة جامعة إسلامية شبيهة بجامعة دول الكومنولث البريطاني، وتم تعيين الزعيم أحمد بللو نائبا للعاهل السعودي في رئاسة رابطة العالم الإسلامي عند تأسيسها عام ١٩٦٢م، وعبر عن تقديره الخاص لذلك بقوله: «لقد كان للدعوة السامية التي أكرمني بها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم للإسهام في هذا المؤتمر الإسلامي التاريخي أعظم الأثر في نفسي وإنه لشرف عظيم لي ولبلادي». وشملت اتصالاته الطيبة عدة دول، مثل ليبيا والسودان وغيرهما.

جهوده في

الدعوة الإسلامية

كانت همة الزعيم أحمد بللو كبيرة في الدعوة إلى الله وتبليغها للناس، وقد نذر نفسه لنشرها في غرب إفريقيا رغم الصعوبات والتهديدات التي واجهته بسبب مكانته السياسية كرئيس للوزراء. وقد كان يردد دائماً: «نحن الخلف بعد السلف وإن فاتنا أن ندرك شأوهم لكوننا في وقت لا تساعدنا فيه الفرص أن نعمل مثل ما عملوا،

■ كان أحد أعلام الفكر الإسلامي ورائداً سياسياً في نيجيريا
■ ناضل من أجل الحفاظ على التراث الإسلامي في غرب إفريقيا



FACT FILE

Some clock faces are divided into 24 hours. On such a clock, 9 a.m. would be shown as 0900 and 4 p.m. would be 1600. This system avoids confusion between the morning and evening hours.



FACT FILE

The equator is an imaginary line drawn around the outside of the Earth. It divides the Earth into two halves, called hemispheres. It was invented by mapmakers because it makes a convenient point from which to measure distances.



تاريخ اليوم والأسبوع والشهر

مانسميه أسبوعاً،
كما هو الشأن في
دورة الليل والنهار
(اليوم) أو دورة القمر
(الشهر).

فالأسبوع الذي تتكون
مدته من سبعة أيام تولد من
تقليد يهودي قديم ينتهي
بيوم السبت المعروف في اللغة
العبرية باسم «ساباث» الذي
يعني يوم راحة يوافق كل سابع يوم،
ومن هنا أخذت كلمة الأسبوع.
أما تقسيم اليوم إلى أربع وعشرين
ساعة، وتقسيم الساعة إلى ستين دقيقة،
وربما الدقيقة إلى ستين ثانية، فينسبه
البعض إلى البابليين..

إن التغيرات المنتظمة بشكل حقيقي عند
قدماء البشر كانت مقتصرة على حركة
الأشياء التي تقع في السماء فقط، وكان
التغير الأكثر وضوحاً في هذه الأشياء
ذلك التعاقب بين ضوء النهار وظلام
الليل الناتجين عن شروق الشمس
وغروبها، حتى أصبح الزمن الذي تقع
فيه هذه الظاهرة الطبيعية يعرف
باليوم، وهناك تغير آخر منتظم يقع في
السماء وهو تغير مظهر القمر خلال دورة
تستغرق حوالي تسعة وعشرين يوماً
ونصف يوم، أو ثلاثين يوماً مقدمة بذلك
وحدة قياس للناس أكثر طولاً.
لكن ماذا عن أيام الأسبوع؟
الواقع أنه ليس هناك تغير منتظم يحدث
في السماء خلال دورة معينة ينتج عنها

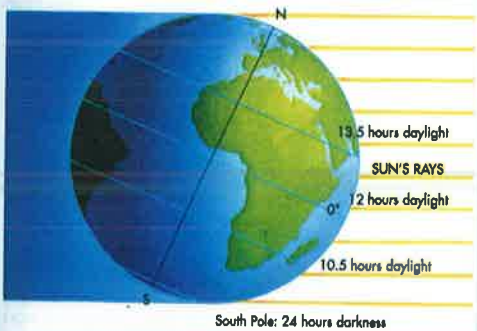
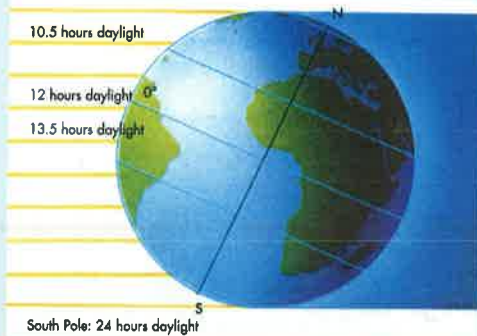
قسمت واجهات بعض الساعات
إلى ٢٤ ساعة، التاسعة صباحاً في
هذا النوع من الساعات يشار إليها
بالرقم (٠٩٠٠) أما الساعة
الرابعة زوالاً فيشار إليها بالرقم
(١٦٠٠) وهو نظام يميز بين
ساعات النهار وساعات الليل.

ما المقصود بنصف الكرة الأرضية؟

يطلق مصطلح نصف الكرة الأرضية على أي نصف من هذا العالم الأرضي الذي
يعيش فوقه الإنسان والكائنات الأخرى، ويقابل هذا المصطلح في اللغة
الإنجليزية كلمة (Hemisphere) التي تعود في أصلها إلى كلمة يونانية تعني:
نصف الكرة.

أما الجغرافيون فيقسمون كوكب الأرض إلى نصفين باستخدام خط الاستواء
الوهمي كحد فاصل بين شمالها وجنوبها.

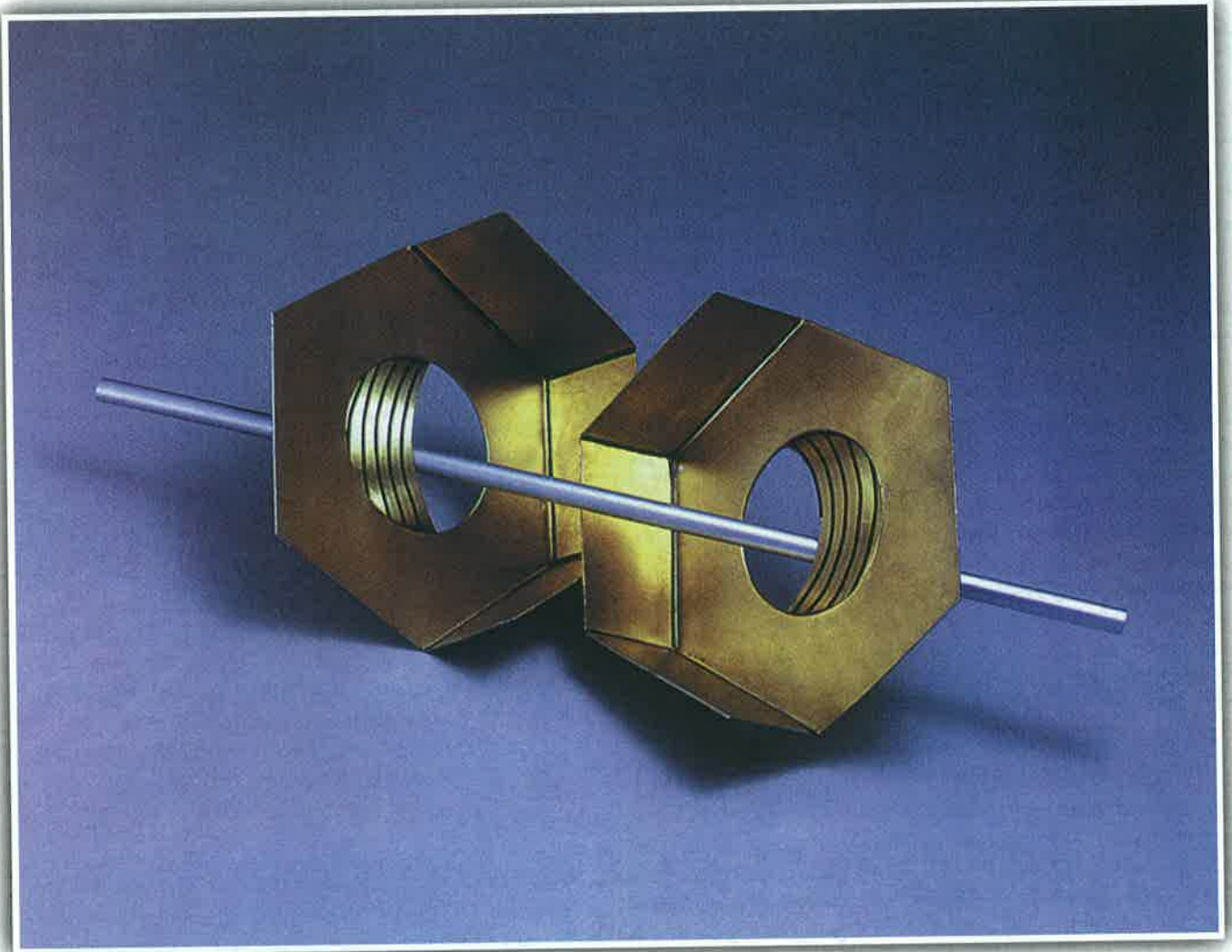
ويمكن تقسيم الأرض كذلك إلى نصف الكرة الأرضية البري (اليابسة) ونصف
الكرة الأرضية المائي (المغمور بمياه البحار والمحيطات). يحتوي نصف الكرة
الأرضية البري «اليابسة» نصف الكوكب ذا اليابسة الكبرى. ويقع منتصف هذا
النصف بالقرب من مدينة لندن. ويشكل النصف الآخر من كوكبنا والذي معظمه
مياه، نصف الكرة الأرضية المائي «المغمور بالمياه» ويقع منتصفه بالقرب من
نيوزيلندا.



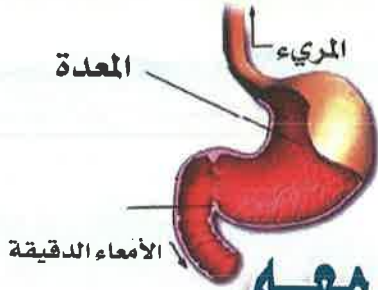


طرائف

خداع البصر



هل يمكنك أن تكتشف كيف يمر هذا القضيب الحديدي المستقيم
عبر الفتحتين اللتين تبدوان متعارضتين؟



حرقة المعدة.. مرض يمكن التعايش معه

يصف الكثيرون حرقة المعدة بأنها الشعور بحرقه خلف عظمة الصدر تمتد إلى الرقبة والحنك. وقد يشعر البعض بطعم مر أو لاذع حامض في مؤخرة الحلق. ويمكن أن تستمر أعراض هذه الحرقة أو الحالات الأخرى المرتبطة بها عدة ساعات وغالباً ما يسوء الأمر بعد تناول الطعام.

فبالنسبة لبعض الناس يمكن أن تكون حرقة المعدة هي العرض الوحيد الذي يشعرون به، بينما يعاني آخرون من مجموعة أعراض أخرى منها: ألم في الصدر، أو ارتجاع الحامض، أو الشعور بالانتفاخ بعد الأكل، والتجشؤ، وأحياناً الشعور بصعوبة في البلع. ولكن يجب التذكير هنا بأنه لا توجد علاقة بين شدة الأعراض ومدى الضرر في المريء لدى بعض المرضى.

وإذا أردت أن تعرف ما إذا كنت ممن يعانون من الارتجاع، وأنك تتخذ الخطوات الصحيحة لمعالجته فأجب عن الأسئلة الآتية:

١ - هل تشعر بأي من الأعراض التالية؟
* عدم الراحة أو إحساس بحرقان خلف عظمة الصدر (وسط الصدر) يبدو كأنه يتحرك إلى الأعلى صاعداً من المعدة، والذي يعبر عنه أحياناً بالحموضة.

* الحرقة في مؤخرة الحلق.
* مرارة في الفم، كما لو كان حامض المعدة قد ارتد إلى فمك خصوصاً بعد الأكل أو النوم.
* التجشؤ المتكرر.

٢ - هل تواجه هذه المشاكل بعد الوجبات؟
٣ - هل تعاني من حرقة المعدة أو عسر الهضم الحمضي مرتين أو أكثر في الأسبوع؟

٤ - هل تشعر باختناق أثناء النوم مصحوب بحموضة نتيجة تسرب حامض المعدة داخل القصبة الهوائية؟

٥ - هل تلاحظ أن مضادات الحموضة تخفف عنك تلك الأعراض بصورة مؤقتة؟

٦ - هل تتناول أدوية لعلاج الحموضة ولكنك لا تزال تعاني من أعراضها؟

إذا كانت الإجابة بنعم على سؤالين أو أكثر من الأسئلة السابقة، فإنه من الممكن أن تكون مصاباً بالتهاب في المريء الارتجاعي، وأنه يتعين عليك في هذه الحالة مراجعة الطبيب.

وعلى كل حال، فإذا كنت تعاني من حرقة المعدة، فاعلم أن الكثير من الناس يعانون نفس الحالة أو حالات مشابهة، ذلك أن ارتجاع المريء مثلاً منتشر جداً خاصة بين البدناء وكبار السن، بحيث أن ٤٠٪ من البالغين يشكون من أعراضه مرة كل شهر و٧٪ منهم يعانون منه يوميا. ويعاني نصف السكان البالغين في منطقة الشرق الأوسط من حرقة المعدة مرة واحدة على الأقل في العام، ويشعر واحد من كل خمسة بهذه الأعراض مرة واحدة في الأسبوع أو أكثر. وبما

أن هذه حالة شائعة، فإن الكثير ممن يعانون من حرقة المعدة يعتقدون أنها مرتبطة بتقدم العمر، أو أنها أمر عادي يجب التعايش معه.

ما العوامل التي تساعد على تفاقم هذه المشكلة الصحية؟

هناك أنواع معينة من المأكولات والمشروبات والنشاطات والكثير من الأدوية التي قد تزيد من الإحساس بهذه الأعراض أو تجعلها أشد. إزعاجاً ومن أمثلتها:

* المأكولات والمشروبات التالية:
الشكولاتة، القهوة والشاي، مشروبات الكولا، النعناع، الكحوليات، الأطعمة الحريفة، الدهون، عصائر البرتقال والليمون، والخضروات الحامضية مثل الطماطم، البطاطس المقلية، والطعام المتبل.

* الأنشطة:
الانحناء للأمام، الاستلقاء على الظهر بعد الأكل، تناول وجبات ضخمة، السمنة، الحمل، والتدخين.

* الأدوية:
الأسبرين، أقراص منع الحمل، فيتامين ج، والمضادات الحيوية، والحديد، والأدوية المضادة للتقلص.

طرق الوقاية منها أو تخفيفها:

* عدم الأكل في وقت متأخر من الليل قبل الذهاب للفرش.

* تجنب تناول المأكولات والمشروبات التي تساعد على حدوث حرقة المعدة مثل عصير الحمضيات، البطاطس المقلية، والطعام المتبل.

* تناول وجبات عديدة وخفيفة بدلا من تناول وجبات كبيرة وثقيلة.

* عدم تناول الكحوليات أو القهوة والشكولاتة.

* التدخين يزيد الأمر سوءاً.

* زيادة الوزن تجعل الإنسان عرضة لحرقة المعدة.

* ارتداء الملابس الضيقة له دور في حرقة المعدة.

كيف تتم معالجة حرقة المعدة؟

يعالج كثير من الناس هذه الأعراض بأنفسهم باستخدام أدوية متوفرة في الصيدليات، وقد تساعد هذه الأدوية على تخفيف المشكلة على المدى القريب، خصوصاً إذا كانت الأعراض خفيفة وغير متكررة. لكنها غير كافية في حالة ما إذا كانت الأعراض شديدة ومتكررة، أو مستمرة لفترة طويلة.

إن الانزعاج المستمر والمعاناة من أعراض ارتجاع المريء أمر غير مرغوب فيه، وفي نفس الوقت إن عدم اتخاذ الخطوات المناسبة للعلاج ستؤدي إلى تفاقم المشكلة. لذلك يتعين على من يعاني هذه الحالة أن يتخذ الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى:
١ - تناول وجبات صغيرة متوازنة (من أربع

إلى خمس وجبات خفيفة). دون أن تتخطى ميعاد أي وجبة، أو تأكل وجبة واحدة كبيرة، أو وجبتين كبيرتين يوميا.

٢ - تجنب النوم قبل مرور مدة تتراوح بين ساعتين وثلاث ساعات بعد الأكل.

٣ - تجنب الأطعمة والأشربة المسببة لها.

٤ - أقلع عن التدخين إذا كنت مدخناً.

٥ - تحكم في وزنك.

٦ - ارفع رأس السرير بمسافة ١٥ سم باستعمال ألواح خشبية، لأنه في هذه الحالة يستطيع المريء التخلص بسهولة من الطعام والحامض الموجودين به بمساعدة الجاذبية الأرضية.

٧ - تجنب تعاطي الأدوية قدر المستطاع، واستشر طبيبك المعالج في الأدوية التي تتناولها لأنه من الممكن أن تؤدي إلى تفاقم الأعراض.

الخطوة الثانية - العلاج بالأدوية:

في حالة عدم شعورك بتحسن بعد اتخاذ الإجراءات السابقة فإن ذلك يعني أن الوقت قد حان لاستشارة طبيبك الذي قد يوجهك في إطار الخطوة الأولى أو ينتقل بك إلى الخطوة الثانية باستعمال الأدوية. وهنا نقول:

ماذا يمكن أن تفعل الأدوية التي تزيل أعراض ارتجاع المريء؟

١ - تخفف من الإحساس بالأعراض.

٢ - تعالج العلة المتسببة في حدوث هذه الأعراض.

٣ - تعيد حركة الجهاز الهضمي إلى طبيعتها.

قد يصف لك طبيبك واحداً من الأدوية الآتية:

١ - أدوية تقلل حموضة المعدة، وهي تقلل من إحساسك بحرقة المعدة في خلال ٤ أو ٨ أسابيع. ولكن يجب أن تعلم أن المشكلة قد تعاود الظهور مرة ثانية خلال ٦ شهور أو سنة، وعندها ستكون بحاجة إلى العودة إلى الطبيب مرة ثانية من أجل وصفة جديدة لثمانية أسابيع.

٢ - أدوية تعيد حركة الجهاز الهضمي إلى طبيعتها، وهي مجموعة تسمى «منشطات

حركية الجهاز الهضمي» تعمل على تقوية عضلات صمام المريء وتعيد الحركة الدودية للمريء إلى طبيعتها وبالتالي ينساب الطعام والحامض في الاتجاه الصحيح. ويزداد حركة مرور الطعام والحامض خلال المريء والمعدة، تختفي الأعراض وتلتئم القروح. واعلم أن الانتظام في تناول هذه الأدوية يخفف إحساسك بحرقة المعدة خلال ٤ أو ٨ أسابيع.

٣ - الأدوية التي تحمي جدران المريء بواسطة طبقة مبطنة لتحميه من حامض المعدة.

وأخيراً تذكر الحكمة الصحية الجميلة التي يقول فيها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (طوبى لمن هدى للإسلام، وكان عيشه كفافاً

وقنع) رواه الترمذي.

التلوث البيئي من أسباب الإصابة بالسرطان

لم يعد ممكناً إنكار الدور السلبي للتلوث ومسؤوليته عن ارتفاع الإصابة بسرطان الرئة، حيث تقدر تقارير عدد من تسبب التلوث في مرضهم ما بين ٥ و ١٥ بالمائة من المصابين بالسرطان. وكان خبراء وأطباء قد اجتمعوا في باريس لمناقشة هذه القضية في مؤتمر سنوي يعقد حول تطور مرض السرطان في أوروبا. ونقلت أسوشيتد برس عن البروفيسور مشيل بوارون رئيس الجمعية التي ترعى المؤتمر قوله: «لقد دفعنا دراسات أمريكية إلى التفكير في هذه القضية». ويعتقد الخبراء أن نسبة حالات الإصابة بالسرطان التي تتراوح بين ٢٠ و ٣٠٪ في فرنسا قد يعود سببها إلى التلوث، حيث يجد مليون عامل أنفسهم عرضة لمواد سرطانية، فيما يلقي ٣٠ ألف شخص حتفهم في سن مبكرة بسبب هذا المرض. وقد دفع ارتفاع هذه النسبة رئيس الوزراء الفرنسي جان بيرت رافاران إلى الدعوة إلى حملة وطنية تستهدف وقاية الصحة البيئية بحيث تتم تنقية الهواء ومياه الشرب فضلاً عن التوعية بظواهر بيئية يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بالسرطان لتستمر هذه الحملة أربع سنوات حتى عام ٢٠٠٨.

أوروبا تحركت سنتيمترين إلى الشمال

قال علماء ألمان إن قارة أوروبا ارتفعت بمقدار سنتيمتر واحد، وتحركت سنتيمترين إلى الشمال بفعل الزلزال القوي الذي وقع قبالة جزيرة سومطرة الإندونيسية في ديسمبر الماضي. وقال رودولف فيدمر شنيدريج مدير مركز بلاك فرست للمراقبة الجيوفيزيائية في مدينة شلتاك: إن هذه الحركة كانت مؤقتة فقط، حيث عادت قارة أوروبا إلى وضعها الأصلي بعد دقائق من حدوث الزلزال. وقال العالم الألماني: إنه برغم ذلك فإن هذا التحول «كان حركة كبيرة جداً بالنسبة إلى زلزال يقع على مسافة بعيدة». ويذكر أن تحرك القارة الأوروبية بعد زلزال ٢٦ ديسمبر الماضي كان بطيئاً للغاية إلى حد أنه لم يشعر به أحد. وقال العالم الألماني: إن القارة ستواصل التمدد والانكماش عرضاً حتى الخريف. وقارن هذه الحركات بجرس يستمر في إطلاق دقاته بعد فترة طويلة من أول دقة له.

الغبار مضر بصحة الإنسان والشعب المرجانية

قال البروفيسور اندروجودي، وهو عالم مختص بشؤون البيئة في كلمة له أمام أعضاء المؤتمر الجغرافي الدولي الذي عقد في مدينة: جلاسجو الاسكتلندية: إن الكميات الكبيرة من الغبار التي تهب على الأرض قد تكون لها عواقب وخيمة، مؤكداً أن الغبار يؤثر في صحة الإنسان والشعب المرجانية، ويشكل أحد أسباب التغير المناخي. وقد لاحظ البروفيسور أن عواصف الغبار أصبحت ظاهرة طبيعية تحدث بصورة متكررة في بعض المناطق من العالم، بحيث تحمل معها كميات كبيرة من المواد المختلفة إلى مناطق أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر المذكور نظمته الرابطة الجغرافية الملكية بمشاركة معهد الجغرافيين البريطانيين تحت عنوان: كوكب واحد وعوالم متعددة.

الجيش «الإسرائيلي» يلوث البيئة الفلسطينية

تتسرب إلى الأرض وتختلط بمياه الآبار والبحار، مع العلم أن ربع جالون من وقود الديزل يمكنه أن يلوث ٢٥٠٠٠٠ جالون من المياه الجوفية كما يقول رئيس إدارة بحيرة الجليل. ويشير التقرير إلى أن قاعدة «هاتزور» الجوية في شمال فلسطين المحتلة تنتهك قوانين البيئة منذ عام ١٩٨٣، حيث كشفت التحقيقات عن اتخاذ إجراءات خاطئة لمعالجة الوقود، الأمر الذي يسبب واحدة من أسوأ حالات التلوث في العالم. ويشار كذلك إلى أن الدبابات «الإسرائيلية» يمكنها أن تسبب هي الأخرى أضراراً بعيدة المدى أثناء التدريبات الروتينية، حيث إن الآثار التي تتركها على الأرض قد تحدث تغييراً في نمط تدفق الماء.

كشفت مجلة عسكرية إسرائيلية «أن الجيش الإسرائيلي» يلعب دوراً كبيراً في تلويث البيئة البحرية في فلسطين المحتلة، بسبب نفاياته العسكرية التي يلقي بها داخل مياه البحار والأنهار. وقد ورد عن وكالة «أسوشيتد برس» التي تنقل عن المجلة «الإسرائيلية»: أن القنابل والمقذوفات ومخلفات الوقود المستنفذ التي يقوم الجيش بإلقائها في قاع بحيرة الجليل ليست إلا مثلاً على مدى الإفساد البيئي الحاد الذي يقوم به جيش «إسرائيل» في الأراضي المحتلة. ويقول التقرير: إن قواعد الجيش «الإسرائيلي» هي الملوث الرئيس لمياه بحيرة الجليل العذبة في شمال فلسطين المحتلة، وأن مخلفات الوقود المستنفذ والنفط التي تلقى في قيعان الأنهار

من التراث

سبحان الله! هذا حال أطفال الصحابة فما هو حال أطفالنا اليوم؟

دخل أحد الصحابة مسجد رسول الله صلى عليه وسلم في غير وقت الصلاة، فوجد غلاماً لم يبلغ العاشرة من عمره قائماً يصلي بخشوع، فانتظر حتى انتهى من صلاته، فجاء إليه وسلم عليه وقال له:

يا بني، ابن من أنت؟

فطأطأ الغلام رأسه وانحدرت دمعة على خده ثم رفع رأسه وقال: يا عم، إني يتيم الأب والأم، فرق له الصحابي وقال له: يا بني، أترضى أن تكون ابناً لي؟

فقال الغلام: إذا جعت تطعمني؟ قال: نعم

فقال الغلام: وإذا عريت تكسوني؟ قال: نعم

فقال الغلام: وإذا مرضت، فهل تشفيني؟

قال الصحابي ليس إلى ذلك سبيل يا بني!

قال الغلام: وإذا مت، فهل تحييني؟ قال

الصحابي: ليس إلى ذلك سبيل!

قال الغلام: فدعني يا عم للذي (خلقني فهو

يهدين. والذي هو يطعمني ويسقين. وإذا

مرضت فهو يشفين. والذي يميتني ثم

يحيين. والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي

(يوم الدين).

ابتهامة

افعله الآن

علق أحد مديري المصانع في نيويورك، لوحات في مصنعه ومكتبه، طبع عليها وبأحرف بارزة: «افعله الآن، ولا تؤجله». ولما سئل بعد أسبوع، عن أثر هذه اللوحات، هز رأسه وقال: لا أحب أن أتذكر ما حدث. فقد فر الصراف بمائة ألف دولار، وخطف رئيس المحاسبة أفضل سكرتيرة عرفت في حياتي، وطلب تسعة من الموظفين زيادة مرتباتهم، وقرر عمال المصنع الإضراب، وانضم صبي المكتب إلى الجيش متطوعاً.

لائي

الموت باب وكل الناس داخله
فليت شعري بعد الباب ما الدار؟! *

الدار جنات عدن، إن عملت بما
يرضي الإله، وإن خالفت، فالنار!



على ضفاف الكوثر

الطيور ترتكب الجرائم مع سبق الإصرار والترصد



★ طائر القيق الأمريكي الذي يبدو من سلوكه الإجرامي أنه مخادع مكر ولكنه في حقيقة أمره كالأبله.

تبين من الأبحاث التي أجريت على الطائر المعروف باسم: القيق أو الزرياب الذي يشبه الغراب في شكله أنه خبير في سرقة طعام الطيور الأخرى من مخازنها ومخابئها السرية، ولكنه في نفس الوقت أكثر الطيور ضحية لهذه الجريمة نفسها التي يرتكبها في حق غيره من الطيور، من حيث كونه لا يستفيد من خبرته في السرقة

لإعادة تخزين طعامه أو إخفائه في مواضع أخرى أكثر سرية كما تفعل أغلب الطيور مستفيدة من الاعتداءات السابقة.

وقد ربط كل من: الدكتور «نathan إيمري» والدكتور «نيكي كلايتون» وهما من جامعة كمبردج البريطانية هذا السلوك بما يسمى: «نظرية العقل» التي تعني القدرة على قراءة أفكار الفرد الآخر ونواياه ورغباته ومعتقداته بصورة تجعل القارئ كأنه وضع نفسه مكانه.

والذي يؤكد هذا السلوك في عالم الطيور هو سلسلة التجارب المخبرية التي أجريت على طيور تمت تربيتها في المنزل بحيث أتاحت لها الفرصة في المرة الأولى لتخبئة طعامها سرياً أو أثناء مراقبة طائر القيق لها، ثم أتيح لها في المرة الثانية أن تأخذ طعامها من مخازنها المخفية بصورة سرية كذلك، وفي المرة الثالثة أعطيت الفرصة لطيور يمكنها أن تسرق طعام غيرها المخبأ. فتبين من هذه التجربة أن الطيور اللصوص تعيد تخزين طعامها في أماكن سرية مغايرة إذا أحست بمن يراقبها أو يتعقبها، ما عدا طائر القيق الذي لم يظهر نفس المكر والبراعة والخداع، ولذلك يمكن وصفه بأنه خبير اللصوص ولكنه أكثر ضحايا السرقات.

معلومة

التوأم السيامي

يطلق مصطلح «التوأم السيامي» على التوأمين المتشابهين اللذين يولدان ملتصقين التصاقاً كلياً أو جزئياً، ومشاركين في كل الأعضاء الحيوية كالقلب والمخ والكبد. وعلى درجة هذا الالتصاق يتوقف نجاح أو فشل عملية فصلهما في الحالة التي يقرر فيها الأطباء إجراءها.

والمعروف طبياً أن هذه الظاهرة الشاذة نادرة الوقوع جداً حيث لا تحدث سوى مرة واحدة في كل خمس وعشرين ألف حالة ولادة. ويعود سببها إلى أن البويضة الواحدة التي تكون قد لقحت مرتين في رحم الأم لم تنفصل أو تنقسم.

أما تسمية «التوأم السيامي» فيرجع تاريخها إلى أوائل القرن التاسع عشر، وهو التاريخ الذي سجلت فيه حالة التوأمين «شانغ» و«واينغ» اللذين ولدا ملتصقين من وسطهما في دولة «سيام» التي تسمى اليوم: تايلاند. وقد قام هذان التوأمين بجولة في شمال أمريكا عام ١٨١١ واشتغلا في الزراعة وتزوجا من امرأتين توأمتين كذلك وأنجبا منهما أطفالاً وتوفيا عام ١٨٧٤ أحدهما بعد الآخر بساعات فقط.

لافتات إفريقية



أجود أنواع الطعام
والوجبات الخفيفة
والأفاعي يقدمها هذا
المطعم في تنزانيا..

تقول اللافتة: إننا نفتح
يومي السبت والأحد من
٨:٣٠ حتى تشعر بالملل



من تاريخ الخير في أمة الخير لولوة عبدالمحسن المهيني

وصدقات وتبرعات. ومن أعمالها الخيرية، أنها خصصت مكاناً في بيتها ليكون كتاباً بمنطقة المرقاب لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه لأبناء وبنات الحي الراغبين في التعلم. ومالبت أن استأجرت بيتاً آخر لهذه المهمة، وظلت هكذا طوال حياتها مرتبطة بكتاب الله العزيز ومؤدية لحقه تعالى عليها في مالها ووقتها ونفسها. وقد أدركت المرحومة في حياتها أهمية الوقف الخيري ودوره الكبير في الرعاية الاجتماعية التي ينشدها الإسلام للفقراء والمحتاجين والمعوزين، فأوقفت بيتاً لها في فريج (حي) عبداللطيف الجسار على الفقراء والمحتاجين، وكلفت أختها حصة ناظرة عليه، ومن بعدها ذريتها وأحفادها. رحم الله هذه المحسنة الكريمة التي عرفت ربها حق المعرفة، فاتخذت مالها سبيلاً إلى نيل ثوابه ورضاه.

كانت المحسنة الكريمة لولوة عبدالمحسن المهيني - يرحمها الله - محبة للناس باذلة للخير والمعروف. تسعى إلى مساعدة المحتاجين وقضاء حوائجهم وتفريج كرباتهم، ولذلك خصصت عدداً من بيوتها لخدمة الفقراء والمساكين وذوي الحاجات مما يدل على رقة قلبها وصدق مشاعرها.

كانت واصلية للرحم، محسنة إلى ذوي القربى، تعين أقاربها وتبذل لهم المال والمساعدات العينية خاصة في المناسبات المهمة، إذ كانت تعيهم ذهبها في أفراسهم، فضلاً عن تزويدهم بما يحتاجون إليه من مقتنياتها وممتلكاتها، كما كانت عوناً لهم عند المصائب والشدائد. عرف عنها - يرحمها الله - أنها كانت ميسورة الحال، ورثت عن أهلها خيراً كثيراً، ولذا كانت جادة كريمة معطاءة، مؤدية لحق ربها في هذا المال من زكاة



احفظ الله يحفظك

توقف القطار فجأة في إحدى المحطات، وطلب من جميع المسافرين النزول منه والتوجه إلى مكان معين وعدم مغادرته للتحقيق في جريمة قتل وقعت في القطار أثناء رحلته. وكانت المفاجأة أن الضحية هي المرأة العجوز التي جلست بجانب الرجل المذكور، حيث طلب المحققون في ملابسات هذه الجريمة الإدلاء بأي معلومات يمكن أن تؤدي إلى اكتشاف القاتل. فتوجهت صاحبتنا إلى المسؤول عن التحقيق وأخبرته بالأمر ودلت على ذلك الرجل الذي اعترف بأنه القاتل. وهنا طلبت من ضابط الشرطة أن تقابل ذلك المجرم لتستفسره عن عدم قتله إياها بدلاً من تلك العجوز مع أن فرصته كانت ملائمة فقال لها: كيف أقتلك وقد كان معك رجلان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك؟ فعرفت هذه السيدة أن الله قد حفظها عندما حفظته في قلبها، فتأبّت إلى ربها، وأصبحت ملتزمة بشعائر دينها بالحجاب والصلاة وتلاوة القرآن والدعوة إلى الله، ووضعت لقصتها هات عنوان (احفظ الله يحفظك) وهو كما تعلمون جزء من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح.

حمد العجمي
دولة الكويت

إخواني في مجلة الكوثر لقد أعجبت بهذه المجلة المفيدة أيما إعجاب لتنوع موضوعاتها واهتمامها بأحوال المسلمين خصوصاً في القارة السمراء، وفضحتها خطط التنصير التي تستهدف بلاد المسلمين. فأحببت أن أشارك في هذه التظاهرة الثقافية الإيمانية المستمرة بقصة واقعية سمعتها ذات مرة في إذاعة القرآن الكريم بدولة الكويت، وأرجو أن تكون رسالة أحد أعداد المجلة. جاء في هذه القصة التي تحمل عنوان: «احفظ الله يحفظك» أن امرأة خليجية ميسورة كانت تسافر كثيراً إلى ديار الغرب بهدف التجارة والأعمال، وأنها مسلمة، ولكنها لم تكن ملتزمة بشعائر الإسلام من حجاب وغيره.

فحدث مرة أن كانت مسافرة على متن قطار في إحدى الدول الأوروبية، وصادف أنه لم يكن فيه مسافرون كثيرون، وكانت تجلس بمفردها في إحدى العربات. وبعد لحظات من انطلاق القطار، دخل عليها في الغرفة التي كانت تجلس فيها رجل تبدو عليه أمارات الشر والإجرام، فجلس في المقعد المقابل لمقعدها، وأخذ من حين لآخر يوجه إليها سهام نظرات عينيه اللتين تتقدان شراً، وفي هذه الأثناء امتلأ قلبها رعباً، واقتنعت بأن أذى ما سيبصيحها لا محالة، وخافت إن هي حاولت الخروج من الغرفة أن ينقض عليها ذلك الذئب الكاسر فينال منها مبتغاه وربما قذف بجثتها من نافذة القطار.

وفي هذه اللحظات المصيرية، عرفت ربها وأخذت تدعو الله في نفسها أن ينجيها من هذا الشر الذي يحيط بها.. وما هي إلا ثوان معدودة، حتى سمعت حركة مشي في ممر العرب، فإذا بامرأة مسنة تفتح باب الغرفة وتجلس بجوار ذلك الرجل، فسكنت نفسها وأدركت أن الله تعالى قد استجاب دعاءها، فخرجت مسرعة من العرب، وذهبت إلى عربة أخرى فيها مسافرون.

تحية من فوق ضفاف النيل

الثقافية الفذة، إلا أنه ينقصها عدم انتشارها في كل البلاد الإسلامية وأرجاء الوطن الإسلامي، وليس لها موقع على شبكة الانترنت.. كما أنني أقترح عليكم زيادة صفحاتها، وأن تصدر أسبوعياً أو حتى نصف شهرية بلغات أخرى وخصوصاً اللغة الفرنسية.. لأن الكوثر تعتبر موجهة للمسلمين في إفريقيا ومعظم الأفارقة يتحدثون الفرنسية.. وفي النهاية لا يسعني إلا أن أقدم لكم الشكر لمجهوداتكم العظيمة في إخراج هذه المجلة إلى النور.. وفقكم الله في خدمة الإسلام والمسلمين.. وجعلكم نفعاً وذخراً للإسلام والمسلمين وما تبدلونه من جهد في ميزان حسناتكم يوم القيامة..

محمد السيد محمد أحمد
طالب بكلية أصول الدين والدعوة الإسلامية
جامعة الأزهر

تحية طيبة مليئة بمشاعر المحبة والتقدير والاحترام أرسلها إليكم من على شاطئ أحد فروع نهر النيل العظيم وسط صعيد مصر. عبر قطرات المطر الرومانسية والتي لم أجد أجمل ولا أرق منها في مثل هذا الطقس البارد كي أحملها تحياتي وتقديري إليكم وإلى كل القائمين على إخراج هذه المجلة الغراء «الكوثر» وإلى زهرة الخليج ونهر العطاء وبلد العروبة والإسلام «الكويت».. مع سلامي المشبع برائحة الياسمين.

لقد تعرفت على مجلتكم الغراء «الكوثر» من خلال أخي الذي يعمل في دولة الكويت.. وقد أحضر معه عدد من المجلة وقد أعجبت بها كثيراً.. وأعجبت أيضاً بمنهجية المجلة وبما تحتويه من موضوعات جذابة واستطلاعات وتحقيقات ومعلومات أكثر من رائعة حقاً.. ولكن للأسف اكتشفت بعد ذلك أنها لا توزع في صعيد مصر بعد أن سألت عنها بانهي الصحف في بلادنا رغم أنها من المجالات الإسلامية

رسالة العدد

نواخذة كويتيون أبحروا إلى إفريقيا

أريد في هذا المقال أن أسلط الضوء على مدى العلاقة التي كانت تربط الكويت بإفريقيا في الماضي القريب وذلك من خلال الحديث عن تجربة بعض النواخذة الكويتيين ممن سافروا للتجارة في الماضي إلى سواحل شرق إفريقيا بشكل مختصر. وقصدي من وراء ذلك التذكير بالعلاقات التاريخية والتجارية القديمة بين الكويت وإفريقيا التي نسيناها! حيث اعتمدت في معلوماتي التالية على كتاب: (نواخذة السفر الشراعي في الكويت) للمؤلف الدكتور يعقوب يوسف الحجي الباحث في تراث الكويت البحري. من هؤلاء كان:

* النوخذة محمود عيسى العصفور الذي سافر إلى موزمبيق بشرق إفريقيا عام ١٩٤٦م لشراء السكر فكان الأول والأخير من النواخذة الكويتيين الذين يصلون إلى مينائها بالسفينة الشراعية.

* النوخذة عبدالله يوسف الصقر: كانت له سفينة شراعية في عام ١٨٧١م يبحر بها حتى حدث له أمر في الكويت. فقرر جمع ما عنده من مال والسفر بسفينته إلى ساحل شرق إفريقيا حيث بقي هناك يعمل حتى توفي ودفن بالقرب من مدينة ساحلية في كينيا اسمها (مالندي).

* النوخذة سليمان عبداللطيف العيسى: أقام سنة كاملة في مدينة لامو في كينيا، بسبب اصطدام سفينته الشراعية بشعاب مرجانية بالقرب من ساحل هذه المدينة في شرق إفريقيا. وكان ذلك في ظروف الحرب العالمية الثانية، لكنه في عام ١٩٤٤م ترك قيادة السفن الشراعية.

* النوخذة علي ناصر النجدي: قام برحلة من الكويت إلى سواحل شرق إفريقيا في عام ١٩٣٨م وكان معه القبطان الأسترالي آلن فاليرز الذي وصف تفاصيل هذه الرحلة في كتاب اسمه «أبناء السندباد» ولأهمية هذا الكتاب قامت وزارة الإعلام الكويتية بطبعته على حسابها الخاص بعد ترجمته إلى العربية. وهو موجود حالياً في المكتبات العامة الحكومية داخل الكويت.

* النوخذة عبدالعزيز حمد البرجس: حمل أكياساً من الدقيق على سفينته الشراعية من ميناء في جيبوتي إلى ميناء جدة السعودي. وبعد إنزاله حمل مكانه أكياساً من الأسمنت وتوجه بها إلى ميناء عدن في اليمن.

* النوخذة بدر عبدالوهاب القطامي: توقف في ميناء بربرة في شمال الصومال حيث تعطلت سفينته الشراعية وقام بإصلاح العطل هناك. وبعد ذلك توجه إلى ميناء المكلا وميناء الشحر في جنوب الجزيرة العربية حيث سافر معه الكثير من الركاب إلى مدينة ممباسا في كينيا. وفي هذه المدينة باع النوخذة الملح.

* النوخذة سعود فهد السميح: كان مساعداً للنوخذة علي النجدي في رحلة طويلة من الكويت إلى سواحل شرق إفريقيا في عام ١٩٣٩م. وعندما وصلا إلى جزيرة زنجبار، قاد النوخذة سعود السميح السفينة الشراعية إلى خور «سمبا أورانجا» في تنزانيا حيث شحن منها أعمدة المنجروف (الجنبدل) وهناك شاهد النوخذة سعود بعض السواحليين المسلمين يصلون بخشوع رغم وجود البعوض في أجسادهم! وتجدر الإشارة إلى أن النوخذة علي النجدي قام هو الآخر عام ١٩٣٨م برحلة إلى شرق إفريقيا مع القبطان الأسترالي آلن فاليرز.

حمد الناشي - الكويت

الكوثر والأقليات الإسلامية

سعادة الدكتور رئيس تحرير مجلة «الكوثر» حفظكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

أبعث إلى فضيلتكم ببالغ الشكر والامتنان على هديتكم التي بعثتم بها إلي، والمكونة من أعداد من مجلة الكوثر، والشكر موصول لأسرة تحريرها على ما تبذله من المساعي الدؤوبة في إصدارها بشكل شهري دائم، وعلى ما تكشفونه بين صفحاتها من حقيقة أوضاع الشعوب الإفريقية وما يواجهونه من صعوبات معيشية، فضلاً عن مؤامرات البعثات التبشيرية الغربية التي تعمل على صرفهم عن دينهم إن استطاعوا.

لقد ساعدتني محتويات الأعداد التي قرأتها على التعرف على حياة هؤلاء، وعلى الأقليات المسلمة كذلك في العالم.

وفي النهاية أتمنى أن تظل الكوثر على حماسها وانتظام صدورها، والله يوفقكم لما فيه الخير والساد.

أخوكم المحب في الله

أشرف بن محمد قاسم

داعية جمعية إحياء التراث الإسلامي

ردود خاصة

الدكتور بركات محمد مراد - مصر -
أشرف شعبان أبو أحمد - مصر - محمد رجاء حنفي عبد المتجلي - مصر: نعتذر عن عدم نشر الأبحاث التي أرسلتموها إلينا لعدم تخصص الكوثر في نشر الأبحاث والدراسات المطولة والبعيدة عن خطها.

ردود

إلى القراء من الجزائر: بونافي محمد، عباذ عبدالغاني، رمضان العمري، نصيري العربي، بن عمارة حميدة، فتحة سحقي، بو خلط سمية، ملاخي مصطفى، زيدان عبدالستار زيدان، لعدالية بشير، السيد موساوي أحمد، ابن بركات هاجر، عمير سمير:

والقارئ محمد فتحي كورسو، إثيوبيا: نعتذر عن عدم قدرتنا على تلبية طلباتكم.

كما نعتذر مقدماً لكل من يطلب اشتراكات مجانية في الكوثر عن عدم تلبية طلبه.



ما البديل عن العمل الخيري؟

يلاحظ المواطن العادي في بلادنا تزايد المضايقات التي تحاصر العمل الخيري يوماً بعد يوم بهدف خنقه تماماً، ويستغرب المعاملة المهينة المذلة التي يقابل بها العاملون في المجال الخيري، حتى إن أحد كبار العاملين فيه قال: أتمنى لو عوملنا كما تعامل الرافضات والمغنيات ولاعبى الكرة الذين تفتح لهم قاعات كبار الزوار ويتسابق البعض إلى استقبالهم.

يبدو أن المسؤولين في بعض أجهزة الدولة يحتاجون إلى إعادة النظر في توجيهات مستشاريهم الذين ينصحونهم ويرسمون لهم الخطط نيابة عنهم، ذلك لأن السياسات الحالية لا يمكن أن تؤدي إلا إلى طريق واحد لا ثاني له، ألا وهو قتل المؤسسات الخيرية عملياً والتخلص من رموز العمل الخيري.. فهل فكر المسؤولون في العواقب التي يمكن أن تنجم عن طمس منابع الخير والحجر على رعاته الصالحين؟

إنهم اليوم يتعاملون مع الشيخ يوسف الحجى، والأستاذ أحمد سعد الجاسر، والعم عبد الله العلي المطوع وغيرهم وهم الرجال الذين يستطيع المسؤولون أن يتفاهموا معهم.. لكن، ماذا سيحدث إذا استمرت السياسات الحالية الرامية إلى (تطفيشهم) وحجمهم عن العمل الخيري؟.. فهل فكروا في ردود أفعال آلاف الشباب الذين يشتعلون طاقة وحماساً وينظرون إلى هؤلاء الرجال وأمثالهم على أنهم القدوة الحسنة ومنبع الخير في المجتمعات المسلمة؟ أظن أن البديل جاهز في بن لادن والزرقاوي وأمثالهم.

إنني لا أبكي على مستقبل العمل الخيري فله رب يحميه، ولكن أبكي على مستقبل الكويت ومستقبل المنطقة كلها.

فهل من العدل والإنصاف أن توعد الأبواب أمام المواطن البسيط الذي يرغب في التبرع بشيء من ماله أو دفع زكاته لمجرد أن أحد البيروقراطيين أصدر قراراً بمنع مؤسسات الخير من جمع التبرعات النقدية والملابس المستعملة وحاصلات الأطفال؟! إنه لأمر غريب حقاً. صحيح أن البدائل موجودة وأولها بيت الزكاة، لكن الخطورة التي ليست في حسابان صاحب القرار أن لا أحد يستطيع أن يثبت أو ينفي أن الأجهزة الحكومية التي ضايقت المؤسسات الخيرية في هذا البلد تكون بهذه المعاملة غير المسؤولة قد أعطته الضوء الأخضر للتبرع إلى حركات العنف والإرهاب! إنني أتمنى أن يعي المسؤولون أنهم مع مؤسسات الخير والشعب في سفينة واحدة، وأن يدركوا أنه ليس من الحكمة إجراء التجارب على مستقبل الكويت.

انظروا إلى بريطانيا مثلاً التي ذاقَت هي الأخرى من العنف أضعاف مائتين، كيف تعامل مؤسسات الخير الإسلامية في ظل دستورها الذي يحترم حرية المؤسسات الخيرية في إطار القانون. لقد رفضت أن تغلق أية مؤسسة دون استناد إلى قرار من المحكمة، ورفضت كذلك أسلوب مضايقات هذه المؤسسات بقوانين غريبة ولوائح ما أنزل الله بها من سلطان، وهي تعي وعياً تاماً أنها لو أقدمت على إغلاق أو حتى مضايقة أي من هذه المؤسسات، فسوف يولد مثل هذا التصرف غير القانوني عشرات الألوف من شباب العنف والدماء والقتل. فهل من يتعظ ويسمع النصيحة ويراعي وجه الله في مستقبل الكويت؟! وإلى لقاء.

د. عبدالرحمن حمود السميح



انتفع من النمو الضخم لقطاع الاتصالات!

صندوق التوفيق للاتصالات العربية يتيح لك الفرصة للانتفاع من قطاع سريع النمو. حيث تتوقع الدراسات أن يصل الاستثمار في قطاع الاتصالات في العالم العربي إلى ٣ بلايين دولار في الأعوام القادمة.

صندوق التوفيق للاتصالات العربية هو صندوق استثماري مفتوح أنشئ بواسطة شركة التوفيق للصناديق الاستثمارية المحدودة وتم تسجيله والإشراف عليه من قبل مؤسسة نقد البحرين. وهو يتقيد بأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية. يدار الصندوق من قبل أي إف جي هيرميس فاينانشال مانجمنت (مصر) المحدودة.



صندوق التوفيق
للاتصالات العربية

انتفع من هذا النمو الضخم! استثمر في صندوق التوفيق للاتصالات العربية اليوم!
البريد الإلكتروني: info@al-tawfeek.com • الهاتف: ٩٧٣ ٣١٧١١١ ٢٢ • الفاكس: ٩٧٣ ٣١٧١١١ ١١



شركة التوفيق
للإدارة والاستثمار

جديد!
NEW!



The Joy of Good Food



al Yasra FOOD CO.